الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية شغونيغوم للروائي:" أمين زاوي"

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
أميرة الزايز
سعاد زغودة
يمينة العقون

إشراف الأستاذة:
ثورية برجوح

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. نعيم قعر المثرد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
أ.د. ثورية بورجوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. راجية غانية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445/1444هـ / 2024/2023م

مقدمة

نهضت الرواية الجزائرية المعاصرة على خلفية تاريخية ما، ،حيث يختار كل روائي حقبة تاريخية ما لتسريدها وفق رؤى وتصورات وأفكار، تختلف من روائي لآخر ،بحسب المرجعيات والمقاصد ، ايديولوجية ،اجتماعية

وفي سرد الرواية للتاريخ تتجلى أنساق ظاهرة ،كما يمكن لنا كشف ما ضمر ،من هاته الأنساق الثقافية، ومن الروايات الجزائرية المعاصرة التي تمنح مادتها السردية من تاريخ الجزائر رواية "شوينغوم" للروائي الجزائري أمين الزاوي .

ومن الدراسات التي عنيت بهاته الرواية نجد "مجلة وكالة الأنباء الجزائرية "التي وردت فيها دراسة معنونة ب: "رواية شوينغوم...عندما تفقد الحياة حلاوتها كالعلة" للباحث سمير قسيمي وموضوع هاته الدراسة تحليل الشخصيات الروائية وأحداثها التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري على عديد الأصعدة سيما السياسية والاجتماعية والثقافية ،ورصد الباحث

الصراعات النفسية التي يواجهها الإنسان عبر مختلف حياته ويتركه كالغريق في محيط التساؤلات الوجودية التي لا حدود لها .

ويضاف إلى ذلك دراسة وردت في"مجلة ثقافية أدبية فكرية تصدر عن سان دييغو كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية للباحثة ص فرنسيس بعنوان" قراءة في رواية شوينغوم للروائي أمين زاوي" وقد حاولت الباحثة الولوج إلى عوالم سردية بحسبها لم يسبق للرواية الجزائرية سبر أسرارها ،و توصلت إلى أنه في مجتمعاتنا من السهل صناعة قاتل و من الصعب انشاء مواطن سوي .

ومن خلال ملاحظتنا لطبيعة الدراسات السابقة ،وجدنا عدم تناولها لرواية "شوينغوم"من منظور نقد ثقافي،ومن ثم ارتأتينا أن نختار هذا الموضوع

ومن أسباب اختيارنا للموضوع ، وفي هذا الإطار سنحاول الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في "رواية شوينغوم" ، من أجل تحديد وجهة نظر الكاتب ، تجاه القضايا الاجتماعية ، التاريخية ، الدينية ، التي عاشتها الجزائر على اعتبار هذه الرواية ، قد تبلورت منطلقاتها و أبعادها ، وتشكل خطابها من خلال التحولات التي مرت بها الجزائر، في هذه الحقبة و ما دفعنا لتناول هذا الموضوع لعدة أسباب أهمها :

. حداثة الدراسات الثقافية في الخطاب النقدي بشكل عام، والجزائري بشكل خاص .

. أهمية الدراسات الثقافية في الكشف عن الأنساق المضمرة في الخطاب الروائي ،و أيضا اهتمام الروائي أمين الزاوي بتضمين روايته مختلف التحولات ، التي مرت بها أحداث الجزائر، على الصعيد السياسي الاجتماعي الديني.

وبناء على ذلك عنونا الدراسة ب: "تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية شوينغوم لأمين الزاوي"، نهضت الدراسة على إشكالية رئيسة نصوغها بالشكل الآتي:

- ما تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية" شوينغوم" أمين الزاوي؟
- ما هي أهم الأنساق المضمرة في رواية" شوينغوم" أمين الزاوي؟

وبما أن غايتنا البحث عن الأنساق الثقافية الظاهرة منها، والمضمرة لهاته الرواية، فقد استندنا على مقولات النقد الثقافي، إضافة إلى أداة الوصف.

قامت الدراسة على خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وخاتمة، ضمت أهم النتائج المتوصل إليها، وملحق خصصناه لإيراد نبذة عن حياة الروائي، وملخص الرواية، يتوسطهما فصلان.' فصل نظري جاء معنون بـ : النقد الثقافي ، والنسق الثقافي ، تناولنا فيه مفهوم النقد الثقافي ، نشأته ، ومدارسه ، ثم حاولنا ضبط مفهوم النسق لغة واصطلاحا . وضبط مصطلح الثقافة ، ثم انتقلنا إلى مفهوم النسق الثقافي.

أما الجانب التطبيقي المعنون بـ : تجليات الأنساق الثقافية في رواية "شوينغوم" لأمين الزاوي ، عالجنا فيها بداية الأنساق الثقافية المشكلة لصورة المرأة ، إلى جانب نسق الفحولة ، ثم عرجنا إلى الكشف عن النسق الثقافي التاريخي الظاهر منه ، والمضمر ، و أنهينا الفصل الإجرائي ، بتناول النسق الديني من خلال صورة رجل الدين في رواية "شوينغوم".

كما اعتمدنا في دراستنا على مكتبة ثرية من المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع ، المهمة إلا أن أهمها :

– نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي نموذجا "رواية قهوة سادة" للكاتب السيد حافظ.

– أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور .

– يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي،.

– عبد الله الغدامي ،النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية

– فنسنت. ب. ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات

وككل الدراسات والأبحاث واجهتنا بعض الصعوبات ، منها صعوبة المنهج ، وثرائه، وتوسعه .

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر، والامتنان للدكتورة برجوح ثورية ، أستاذنا المشرفة ، فشكرا على المجهودات الجبارة ، وصبرها الدائم في توجيهنا والوقوف معنا، لإنجاز هذا العمل ، وعلى تقديمها لنا النصائح والتوجيهات ، والشكر الموصول لإدارة قسم اللغة والأدب العربي ، ونخص بالذكر السيد رئيس القسم ، و مسؤولي الاختصاص ، كما نوجه شكرنا للجنة المناقشة الموقرة على الملاحظات و التوجيهات المقدمة و الله من وراء القصد و الحمد لله ربّ العالمين .

الوادي في : 2024/05/27

اميرة الزايز.

سعاد زغودة

يمينة العقون

الفصل الأول: النقد الثقافي

1- مفهومه

2- نشأته

4- المدارس النقد الثقافي

يحظى النقد الثقافي بأهمية بالغة في الدراسات النقدية والدراسات الثقافية وقبل تبيين مقولاته في الجانب التطبيقي يتوجب علينا ضبط مفهومه وأخذ فكرة عن نشأته وهناك العديد من المحاولات لضبط مفهوم النقد الثقافي من بينهما محاولة الناقدين الأمريكيين "فنسنت ليتش" و " أرثر آيزرابرجر"

أولا :مفهوم النقد الثقافي

1- تعريف النقد الثقافي لدى الناقد الأمريكي فنسنت ليتش :

(الناقد الأمريكي فنسنت ليتش أنّ النقد الثقافي حقل مفتوح يشتغل خارج حدود المؤسساتية، فهو ليس خاضعاً لمؤسسة النصوص الجمالية، ويمكن أن يستفيد من المنهج السيميائي الذي يركز على العلامات، وهي الإشارات التي تدل على شيء غيرها بالنسبة لمن يستعملها أو يتلقاها، ويمكن الإفادة من البنيوية بصفتها منهجاً في البحث والتحليل والتوكز على الجوهر الداخلي للنص من أجل كشف الأنساق الثقافية المختبئة في النص والبنيوية قطعت أشواطا طويلة في متابعة فكرة الأنساق الثقافية)[1]

(إلى جانب ذلك التفكيك الذي يقوض المركز ليتساوى مع الهامش فالعلاقة بين المركز والهامش علاقة مهيمن ومهيمن عليه فالنقد الثقافي يسعى إلى زحزحة المركز المهيمن ليتساوى مع المهيمن عليه هو هدم ثم إعادة بناء ليحقق العدالة فالنقد الثقافي نقد إنساني ديمقراطي يسعى لتحقيق العدالة، ومن الهيرومينوطيقيا (علم التأويل) من أجل الكشف عن الأنساق الثقافية)[2]

ويستثمر النقد الثقافي عدداً من المناهج التي تمكنه من العثور على الأنساق الثقافية المضمرة المتسترة خلف الجماليات. وبهذا يكون الناقد الثقافي كالحاكم العادل الذي يتحرى عن كل الأسباب التي أدت إلى وقوع الجريمة، فهو يوظف كل المناهج التي تفتح له مغلقاً يستطيع من خلاله كشف الأنساق الثقافية المتسترة خلف الجمالي في الخطاب.[3]

ويتصف النقد الثقافي عند (ليتش) بثلاث صفات يمكن تلخيصها بما يأتي:

---

[1] عبد العظيم رهيف سلطاني ، النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجزاء ، دار الصادق الثقافية ، حلة– العراق ، ط1 ، 2019 ، ص189

[2] –المرجع نفسه ، ص189.

[3] إبراهيم الحيدري ، النقد الثقافي ما بين الحداثة وما بعدها ، دار الساقي ، بيروت–لبنان ، ب ط ، 2012 ، ص374

1- يستفيد النقد الثقافي من جميع المناهج التي تعنى بتأويل النصوص وتحليلها وتكشف مغاليقها وبيان ماضيها التاريخي فضلاً عن استفادته من البعد الثقافي الذي تحمله.

2- يعري النقد الثقافي فهم المؤسسة الرسمي الذي يتبنى النص الجمالي، فهو ينفتح على ما هو أبعد من اهتمامها، وإلى ما هو أبعد من الجمالي.

3- يركز النقد الثقافي على أنظمة الخطابات ويكشف عما تعبّر عنه النصوص من خلال الحفر فيها من اجل معرفة معانيها الغامضة كما عند بارت، و فوكو، و دريدا.[1]

2- تعريف النقد الثقافي لدى الناقد الأمريكي آرثر آيزابرجر :

ابرجر هو " نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته "[2]أي يوظف النقاد المفاهيم التي قدمتها المدارس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والسياسية في تبادلات وتراكيب معينة، ويقومون بتطبيقها على الفنون الراقية والثقافة الشعبية بلا تمييز بينهما من حيث الكيف، اعتقادا منهم بان هذا يتسع له مجال المصطلح الذي كان يطبق على الفن الراقي فقط[3]

ومن ناحية أخرى الاستفادة من إمكاناته بتطبيقها في كشف الطاقات والأنظمة الثقافية والإشكالات الإيديولوجية وأساليب الهيمنة والسيطرة المختزلة في النصوص برمتها، الراقية أو الشعبية، حتى تتبدى الكيفية التي بها تتشكل هذه الأبعاد والجوانب والمستويات للوعي الفردي والتاريخ الإنساني [4]. وكون النقد الثقافي نشاط وليس مجالا منفصلا بذاته عن غيره يعني انه فعالية ترمي ممارسة واستثمار ما هو متاح لها وما يدور حولها، مما هو موجود من تنظيرات وإجراءات في ميادين مختلفة، وتوسيع مديات تلك الممارسة تضم جوانب أخرى لم يصلها نشاط تلك الميادين من قبل، والنقد الثقافي يمثل نقلة كونه نشاطا يستهدف أولا الثقافة بتشكيلاتها وتمظهراتها المختلفة لذا وسم بكونه " نظرية جديدة في النقد تقوم على البحث عن الثقافي في النصي وعن النصي في الثقافي، وهو ما يعني لأول مرة، قيام النقد بوظيفة معالجة الأعمال الأدبية في ضوء عدة سياقات ثقافية متقاطعة فيما بينها.[5]

---

[1] المرجع السابق , ص189

[2]- أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2002ص

[3] المرجع نفسه ، ص13

[4] المرجع نفسه ، ص13

[5] المرجع نفسه ، ص13

أسهم العديد من الدارسين العرب بمحاولاتهم في ضبط مفهوم للنقد الثقافي ومن هؤلاء الناقد العربي صلاح قنصوة

أسهم العديد من الدارسين العرب بمحاولاتهم في ضبط مفهوم للنقد الثقافي ومن هؤلاء الناقد العربي صلاح قنصوة

3- تعريف النقد الثقافي لدى الناقد صلاح قنصوة:

والذي خلع عنه صفة المنهج أو المذهب أو النظرية النقد الثقافي مصطلح حديث جدا، ولم يقدر له الذيوع أخيرا إلا بمقدم المتغيرات والعوامل التي أدت إلي العولمة وما بعد الحداثة، وهو ممارسة أو فاعلية تتوفر علي درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني للنص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا، تولد معني أو دلالة.[1]

ومن النقاد العرب اسمهم بالنقد الثقافي عبد الله الغذامي:

4- تعريف النقد الثقافي لدى الناقد د. عبد الله الغذّامي :

و يعرّف الغذّامي النقد الثقافي بأنه: ((فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء. ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لذا معني بكشف لا الجمالي كما شأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي، فكما أن لدينا نظريات في الجماليات فإن المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات لا بمعنى عن جماليات القبح، مما هو إعادة صياغة وإعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه ، وإنما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي".[2]

وإذا كان الغذّامي يرى أنّ مجال النقد الثقافي هو النص، فهو في الواقع يعمد إلى تفجير مفهوم النص نفسه الذي يتمدد ليصبح بحجم ثقافةٍ ما بأكملها. ومن ثمّ فأن هذا النص، الذي "لم يعد نصاً أدبياً جماليا فحسب، لكنه أيضا حادثة ثقافية" لا يُقرأ لذاته ولا لجماليته، وإنما

[1] صلاح قنصوه: تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة ، ط1، 2002، ص(5)

[2] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005، ص(83-84)

يعامل بوصفه حامل نسق أو أنساق مضمرة يصعب رؤيتها بواسطة القراءة السطحية لأنها تتخفى خلف سحر الظاهر الجمالي. وبالتالي فمهمة القارئ/الناقد تكمن أساساً في الوقوف على أنساق مضمرة مرتبطة بدلالات "مجازية كلية" وليس على نصوص ذات دلالات صريحة [1]

والغذّامي لا يرفض الدلالة المتداولة لكلمة النسق "ما كان على نظام واحد أو البنية[2] ، لكنه يؤكد أن هذه الكلمة تغدو في مشروعه النقدي "مفهوماً مركزياً يكتسب قيماً دلالية وسمات اصطلاحية خاصة". والنسق عنده لا يتحدد عبر وجوده المجرد بل من خلال وظيفته التي لا تتحقق إلا في وضع محدد ومقيّد. وذلك حين يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمر ومناقض للأول وناسخ له في نص واحد أو فيما هو في حكم النص. [3]

لذلك فالنقد الثقافي . كما ينظر إليه الغذّامي . يسعى إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل خاصة تتدثر بأغطية الجمال والبلاغة. وهذه الأنساق المضمرة التي يسعى النقدي الثقافي لفضحها، هي أساس الاستهلاك الثقافي الذي يحدد مدى جماهيرية نص ما واستمراريته.

5- نشأة النقد الثقافي الغربي وتطوره:

يعتقد الكثير من المعنيين بالمجال المعرفي أنّ النقد الثقافي نشاط تعود أولى ممارساته في العالم الغربي إلى القرن الثامن عشر، لكن تلك المحاولات لم تكتسب سمات مميزة ومحددة على المستوى المعرفي إلا بداية التسعينات من القرن العشرين إذ ظهرت محاولات جادة تمهد لظهور النقد الثقافي[4]. وقد وردت إحدى الإشارات المبكرة والمهمة إلى النقد الثقافي في مقالة شهيرة للمفكر الألماني (تيودور أدورنو) وتعود إلى عام 1949م عنوانها (النقد الثقافي والمجتمع وفيها هجوم على الثقافة الغربية في ألمانيا بوصفها ثقافة متسامحة مع النزوع التآمري ضد الأقليات وذوي الاتجاهات الثقافية من جماعات وأفراد [5] ويرجع بعض الباحثين نشأة النقد

---

[1] عبد الله الغذامي: المرجع السابق، ص83-84

[2] المرجع نفسه ، ص78

[3] المرجع نفسه ، ص76-77

[4] د.ميجان الرويلي ،د. سعد البازغي ، دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2002 ، ص306

[5] توم بوتومور ، مدرسة فرانكفورت ، تر سعد هجرس ، دار أدبا ، ليبيا-طرابلس ، ط2 ، 2004 ، ص188

الثقافي الغربي إلى مدرسة (فرانكفورت) إذ (ارتبط اسم النظرية النقدية لهذه المدرسة بمؤسسها (ماكس هوركهايمر 1895 – 1973م و تيودور (ادورنو) 1903 – 1969م وارتبط اسمها بمعهد البحث الاجتماعي بجامعة (غوتة) بفرانكفورت الذي اتخذ فيما بعد اسم مدرسة فرانكفورت))[1] إنّ هذه المدرسة ((انطلقت منذ نشأتها في مشروع بناء فلسفة اجتماعية تستمد مشروعية قيامها مباشرة على خلفية ماركسية، فلوكز منذ نشأته كان ذا توجه ماركسي)) ([2]. وقد وجهت هذه المدرسة نقداً ثقافياً إلى الفلسفة التقليدية لهذا اتجهت إلى ربط الفلسفة بالواقع الاجتماعي أي ربط النظرية بالممارسة العملية[3] واسهم روادها في بلورة النقد الثقافي إذ انتقدوا العلم والتقنية ورأوا أنها السبب في استغلال الإنسان واستلابه كما انتقدوا الثقافة الجماهيرية الساذجة، فالمجتمع الغربي بوصفه مجتمعاً قمعياً يسوده العقل الصارم المتسلط [4]

إن المحاولات التي ذكرناها سابقاً على الرغم من أهميتها لكننا لا نستطيع أن نطلق عليها مصطلح (النقد الثقافي) فقد كانت محاولات مهدت لظهور النقد الثقافي فبداية ظهور النقد الثقافي كانت في التسعينيات من القرن الماضي، وذلك حينما دعا الباحث الأمريكي (فنسنت ليتش) إلى نقد ثقافي ما بعد (بنيوي)، وما بعد (حداثي) تكون مهمته الأساسية تمكن النقد المعاصر من الخروج من النقد الأدبي الذي جعل النقد محصوراً داخل إطار الأدب المؤسساتي أو الرسمي وبالتالي تمكين النقاد من تناول الثقافة التي يهملها النقد (٣٥). وقد عد ليتش مقولة (دريدا) لا شيء خارج النص مقولة مرجعية واعتبرها البروتوكول للنقد الثقافي، فضلاً عن الإفادة من الوظيفة النصوصية عند (بارت) وفاعلية الخطاب عند (فوكو) الذي يصف مشروعه ولو على نحو مبالغ فيه بحسب هيدن وايت بأنه تحرير تاريخ الفكر من خضوعه للتعالي، تنقيته من كل النرجسية المتعالية وتحريره من دائرة الأصل المفقود))[5] . فهو يريد مساواة الفكر المتعالي المركز مع جميع الأفكار الإنسانية.

---

[1] إبراهيم الحيدري ، المرجع السابق ، ص123

[2] محسن الخوني ، التنوير والنقد ، دار الحرية للنشر والتوزيع ، سوريا اللاذقية ، ط2 ، 2009 ، ص20

[3] توم بوتومور ، المرجع السابق ، ص188

[4] عبد العالي معزوز ، تقديم محمد سبيلة ، جماليات الحداثة ادورنو ومدرسة فرانكفورت ، منتدى المعارف بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001 ، ص9

[5] البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس الى دريدا جون ستروك ، تر محمد عصفور ، سلسلة المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، عدد 206 ، فبراير ، 1996 ، ص99

ثانيا ا: مفهوم لنسق الثقافي

1- مفهوم النسق

حاولت المعاجم على اختلافها تحديد معنى النسق في مايلي نورد نماذج منها:

أ/ لغة: وردت لفظة نسق في معجم "لسان العرب لابن منظور "معنى النسق في كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء وقد نسقته تنسيقا، ويخفف بن سيدة :نسق الشيء ينسقه نسقا ،ونسقه نظَمه على السواء، وانتسق هو تناسق ،والاسم النَسق، وقد اتسقت هذه الأشياء بعض إلى بعض أي تنسقت ،والنحويون يسمون حروف العطف حروف النَسق، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا ،وروَي عن عمر رضيَ الله عنه ،أنه قال: ناسقوا بين الحجَ والعمرة ،وقال شمر: معنى ناسقوا تابعُوا واتروا ،ويقال: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما.

وثغر نسق :إذا كانت الأسنان مستوية ونسق الأسنان انتظامها في النبتة وحسن تركيبها .والنَسق :العطف على الأول والفعل كالفعل، وثغر نسق أي نسق منظم.

قال أبو زيد:

- يجيدر ريح كريم ذاته نسقٌ
- يكاد يلهبه الياقوت الهابا

والتنسيق، تنظيم، والنسق ،ما جاء من الكلام على نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويًا ،خذ هذا النسق أي على الطوار، والكلام إذا كان مجعا ،قيل، له نسق حسن : ابن الأعرابي : أنسق الرجل إذا تكلم سجعا ، والنَسق : كواكب مصطفة خلف الثرية ، يقال لها الفرود ، ويقال رأيت نسقا من الرجال والمتاح أي بعضهم لجانب بعض ، قال الشاعر :

مستوسقات عصبا ونسق

والنسق بالتمكين : مصدر نسقت الكلام إذا عطفت بعضه على بعض . ويقال : نسقت بين الشيئين نسقت .

نستق : النستق : الخدم لا واحد منهم ، قال عدي بن زيد العبادي :

ينصفها نستق تكاد تكرمهم عن النصافة، كالغزلان في السلم [1]

التهذيب : قيل النسق الخادم ، قال الأزهري :

[1] – لسان العرب :أبو الفضل بهاء الدين بن منظور،دار صادر،بيروت،دط،دت ، مادة (نقد) ج 14،ص 352 ،353

كأنه بلسان الروح تكلمت به العرب .

أما مفهوم النسق في اللغات الأجنبية كاللغة اليونانية مثلا : حملت هي الأخرى معنى التنظيم والتركيب ، والمجموع ومن ثم تحليل هذه الكلمة على النظم والكلية والتنسيق والتنظيم ، وربط العلاقات التفاعلية بين البيانات والعناصر و الأجزاء ومن ثم فالنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي جامع [1]

نخلص من خلال هذه التعريفات اللغوية حول لفظ النسق تنحصر في المعاني اللغوية التالية :

اتسقت . حروف العطف . النظام والتنظيم . تابعوا وتواتروا أيضا ورد مفهوم النسق على نحو تنسيق أي الخدم أيضا نسق النسق من كل شيء

ب / اصطلاحا :

تعود البدايات الأولى لبروز هذا المصطلح في فضاء الأدب والنقد إلى بدايات الدراسات اللسانية ، إذ يعد واحدا من أجدد المصطلحات التي ظهرت في الساحة النقدية

حيث استعمل اللساني السويسري " فرديناند دوسوسير " النسق في مفهومه للغة واعتبر اللغة عبارة عن نسق من العلامات التي يعبر بها عن الأفكار .

جعل دوسوسيرللغة أهمية كبيرة أكثرمن النسق فالأخيربالنسبة إليه هو منظم للعلاقات فاللغة عنده أعلم وأشمل من النسق ومع هذا فقد ربط في ما بينها (اللغة /النسق) وإذا كان سوسير أول من جاء بفكرة النسق أول من توصل إلى مفهوم النظم الذي يمثل تلك العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية المختلفة كما استخدم أيضا مصطلح النظام.[2]

في حين رادف البنيويون بين النسق والبنيوية أي أن الدور الذي مثله النسق في الجمع و التنظيم بين الوحدات اللغوية هو نفسه ما تقوم به البنية [3]

يجري استخدام كلمة " النسق" كثيرا في الخطابات العام والخاص و تشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها , وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف

---

[1] جميل حمداوي ، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة ، نظرية الأنساق المتعددة ، شبكة الألوكة

[2] –أحمد مومن،اللسانيات النشاة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2002،ص49.

[3] علي السلمي , تحليل النظم السلوكية , مكتبة غريب , القاهرة, د ط, دت ص 33

المعاجم , وقد تأتي مرادفة لمعنى " البيئة " structure أو معنى " النظام " system حسب مصطلح دي سوسير

النسق إذن هو مجموعة القوانين و القواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع و الثقافية من ناحية , و الإنتاج من ناحية أخرى , وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية و الثقافية السائدة . فإن النسق ليس نظاما ثابتا و جامدا إنه ذاتي التنظيم من جهة و متغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية أي أنه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية و الثقافية [1].

من خلال التعريفات الواردة يمكن القول أن النسق عبارة عن مجموعة من القوانين و القواعد العامة التي تتحكم في إنتاجه مجموعة من الظروف الداخلية و المتعلقة بالفرد و ظروف خارجية متعلقة بالمحيط الاجتماعي و البيئي .

❖ **الثقافة :**

أولا / مفهوم الثقافة (culture):

أ / لغة : ثقف, ككرم و فرح ثقف و ثقفا و ثقافة : صار , حاذقا ,خفيفا ,فطنا. فهو ثقفٌ كحبرٍ و كتف و أمير و ندسٌ و سكيتٍ و كأمير : أبو قبيلة و هوازن : واسمه , قسيُ بن منبه بن بكر بن هوازن , وهو ثقفيٌ , وخلٌ ثقيف : حامض جدا و ثقفهُ : كسمِعه : صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه.

الرماح و ابن عمر و بن شميط " الأسدي صحابي أو هو ثقف بالفتح ومن الأشكال الرمل : و ثقف بن عمر و العداوني : يدري و ابن فروة الساعدي , استشهد بأحد أوبخيبر أو هو ثقبٌ بالباء و أثقفته أي قيض لي و ثقفه تثقيف : سّواه و ثاقفه , فثقفه كنصره : غالبه فغلبه في الحِذق.[2]

وعليه فالثقافة في المعاجم العربية تحمل عدة معاني عديدة هي : الفهم السرعة العليم و الحذق و الفطنة و تسوية الشيء , و إقامة اعوجاجه ' و التأديب و التهذيب و العلم والمعارف و الفنون و التعليم .

ب/ إصطلاحا :

---

[1] المرجع السابق ص 33

[2] القاموس المحيط مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي ص 218 الحذق و الفطنة والت

مفهوم الثقافة في الاصطلاح أوسع من معناها اللغوي . ومن الصعوبة بما كان أن يجد لها الإنسان تعيفا جامعا مانعا . لاختلاف مجالات الدراسة أو اجتماعية أو انثروبولوجية و قد ذكر صالح ذياب هندي في كتابه دراسات في الثقافة الإسلامية أسباب الاختلاف في تعريف الثقافة هي : " اختلاف اهتمام و تخصص صاحب التعريف واختلاف المدارس و الاتجاهات الثقافية في العالم حول تعريف الثقافة "[1]

وقد عرفتها رفيقة سماحي " أنها الرقيص في الأفكار النظرية و ذلك بشمل الرقي كذلك في الأخلاق أو السلوك و أمثال ذلك من الاتجاهات النظرية وهي مجموعة من الصفات الخلقية، والقيمة الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه و الثقافة هي جملة العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذف بها "[2]

فالثقافة إذا هي جملة من المعارف الأفكار والأعراف والأخلاقيات و السلوكيات.

❖ **مفهوم النسق الثقافي:**

إن مفهوم النسق يظل ناقصا حتى ينخرط في علاقة إضافية مع لفظ آخر ، يتحدد من خلال المجال الذي يعني به ، و مصطلح النسق الثقافي بشكل محل اهتمام من طرف النقاد و الباحثين في محاولة منهم لضبطه و من ذلك :

" يرى "عبد المفتاح يوسف" أن النسق الثقافي ذو طابع جمعي يخضع لبنيه اجتماعيه ذات طقوس وشعائر جمعيه وينبغي كان نسق حسب نظريه " تالكوت بارسونز" (talcot Parsons) . ان يعني بأربعه متطلبات اذا كان يريد البقاء.

- التكامل: كل نسق يجب ان يحافظ على الالتئام والانسجام بين مكوناته
- التكيف: أن كل نسق لابد أن يتأقلم مع بيئته
- تحقيق الاهداف: لابد لكل نسق من أدوات يحرك لها مصادرها ويحقق اهدافه

المحافظة على النمط: لابد لكل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة التوازن فيه"[2]

ومنه النسق الثقافي ممارسة جماعية ويستوجب اربع متطلبات لاستمراره حسب " ظرية تالكوت. بارسونز "talcot Parsons

[1] صالح ذياب عندي. دراسات في الثقافة الإسلامية دمشق سوريا 1985, ص14

[2] أحمد يوسف عبد المفتاح .لسانيات الخطاب وانساق ثقافيه ، دار منشور ، الإختلاف ط1 بيروت 2010 ص151

(التكامل ، التكيف، تحقيق الاهداف ، المحافظة على النمط) . وحديثا هذه الأنساق يجرنا الى اعتبارها قوانين تضبط علاقه الوحدة داخل الوحدات الأخرى تحدده العادات والمعتقدات الاجتماعية والسياسية والتقاليد وتتفرع عنها انساق أخرى ثانوية غير محدودة التأويلات.

- أما الناقد" السعودي الغذامي" " فيعرف الانساق الثقافيه بقوله : "هي انساق تاريخية أزلية ولها الغلبة دائما وعلامتها اندفاع الجمهور الى استهلاك المنتوج الثقافي والمنظور على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو في الأزياء او الحكايات والامثال مثل ما هو في أشعار والإشاعات والنكت"[1]

يشكل مفهوم النسقي محورا مركزيا في مشروع النقد الثقافي والنسق عند عبد الله الغذامي مصطلح نقدي يؤدي وظيفة نسقية وهذه الأخيرة تتحقق من خلال وجود مجموعه من الشروط:

أ. لا بد أن يكون النص جميلا ويستهلك بوصفه جميلا، لأنه أخطر حيل الثقافة للتمرير الأنساق هي الجمالية، بمعنى أن النص يخفي في مكوناته مضمرات لا تستطيع أن نبلغها عن طريق التأويل

ب. أن يكون النص جماهيرا، ويحظى بمقروئية عريضة و ذلك لنرى ما للأنساق عموي ضارب في الذهن الاجتماعي و الثقافي.

ج. أن يكون المضمر منها نقيضا ومضاد للعلني فإن لم يكن نسق مضمر من تحت العلني فحينئذ لا يدخل النص في مجال النقد الثقافي.

فالغذامي عرف النسق من خلال كل ما ذكر على أنه "دلالة مضمرة وإن هذه الدلالة ليست متنوعة من مؤلف ولكنها منكبة ومنغرسة في الخطاب. مؤلفاتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال..."[2]

ومن خلال ذلك هناك شروط يجب ان تتوفر في النسق وهي :

1) لا بد أن يتصف النسق أنه أزلي تاريخي، وراسخ له الغلبة في تجسيد حاجات الناس تحت أغطية جمالية بلاغية.

---

[1] [4]عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية ص80_79

[2] عبد الله الغذامي ، المرجع السابق ، ص 76

2) أن يكون جبروتا رمزيا ،يحرك ، الذهن الثقافي للأمة ، ويقوم بتنميط ذائقتها وطرائق تفكيكها ، و تفكيرها و ميولها ، و أحكامها"

وهنا يكون النسق عبارة عن رمز يتبادر إلى الأذهان فهو لا يفهم مباشرة إلا بعد التأمل المضمر والتمعن.

ثالثا : مدارس النقد الثقافي :

1- إسهامات الغرب في النقد الثقافي:

تعدّ مدارس النقد الثقافي تيارات فكرية تتعامل مع الثقافة من منظور نقدي وتحليلي، وقد تطورت هذه المدارس خلال القرن العشرين كردّ فعل على النظريات التقليدية في دراسة الثقافة، مثل النقد الأدبي التقليدي الذي كان يركز على الأعمال الأدبية فقط؛ حيث شهدت الدراسات الثقافية والنقد الثقافي عدّة تطورات وتحولات مسّت التصورات والأنساق النظرية لمختلف المدارس الفكرية النقدية التي سنّها مفكروها، ومن أهم هذه المدارس مركز الدراسات الثقافية المعاصرة "برمنجاهم" البريطانية، مدرسة فرانكفورت الألمانية، مدرسة مثقفو نيويورك.

1-1- مركز الدراسات الثقافية المعاصرة "برمنجاهم" البريطانية:

❖ **تعريفه وتاريخ ظهوره:**

يُعرف هذا المركز بأنّه مؤسسة تعليمية وثقافية تهدف إلى فهم وتعزيز الثقافة المعاصرة، وذلك من خلال الأبحاث والندوات والفعاليات الثقافية، كما يُقدم المركز منهجاً شاملاً لدراسة العديد من المواضيع الثقافية المعاصرة، مثل الأدب والفنون البصرية والسينما والموسيقى وغيرها.

كما أنّ "مصطلح الدراسات الثقافية ليس مصطلحا جديدا؛ حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام Birmingham [1]

في عام 1971 في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية studies cultural in papers working والتي تناولت وسائل الإعلام media والثقافية الشعبية culture popular والأدب literature وعلم العلامات semiolics والمسائل المرتبطة بالجنوسة issues related genoter والحركات الاجتماعيةsocials mouvments والحياة اليومية life every وموضوعات متنوعة.

[1] المرجع السابق ، ص 76.

لقد اعتبر تأسيس هذه الصحيفة أمرا مثيرا وممتعا، لأنه يبيّن أنّ القائمين على جامعة برمنجهام يتخذون الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام مأخذ الجدّ، ولكن لسوء الحظ أنّ هذه الصحيفة لم تستمر طويلا، ومع ذلك فقد أثرت تأثرا كبيرا؛ حيث قدمت نوعا ممّا يمكن أن نسميه مصطلح المظلة term umbrella ذلك الذي يعطي تلك المدارس التي تعمل الآن في مجالات عديدة وصفتها بالنقد الثقافي "[1].

❖ **أهم إسهاماته في النقد الثقافي:**

قدّم مركز برمنجهام للدراسات الثقافية البريطانية دراسات معمقة وجادة حول تأصيل مفهوم الثقافية حيث ربط مفكروها الثقافة بالمجتمع ودراسة الصراع السياسي، ويرى هؤلاء بضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ الحقوق في المجتمع، لخلق مجتمع ديمقراطي تتكافأ فيه الفرص، كما درس مركز برمنجهام للدراسات الثقافية مفهوم المظلة، ومنها البحث عن عدّة فروع مرتبطة بالنقد الثقافي نحو: الاستراتيجيات النقدية لما بعد الحداثة، المادية الثقافية، النقد النسوي، الثقافة الشعبية، نظرية الأدب، وتحليل وسائط الإعلام، التحليل النفسي، علم الجمال، علم العلامات وغيرها.

ومن أبرز مفكري هذا المركز ريتشارد هوجارت، الذي يعد من مؤسسي الدراسات الثقافية المعاصرة في جامعة برمنجهام، ويعدّ كتابه "فوائد القراءة والكتابة " كتابا تأسيسيا في هذا المجال[2]، وَريموند ويليامز: "ومن مؤلفاته "الثقافة والمجتمع" و"الثورة طويلة الأجل" ويرى ويليامز أنّ الثقافة كيان واحد لا يتجزأ، وأسلوب حياة كامل من الناحية المادية والفكرية والروحية، وقد تتبع مراحل تطور الثقافة، كما اهتم بمنظور الثقافة الإنسانية في مجتمعات معينة، حيث تشكلها الأنظمة المحلية والمعاصرة"[3].

كما يشمل النقد الثقافي البريطاني عددًا من المدارس النقدية مثل مدرسة برمنجهام، ومدرسة برودي وغيرها، والتي تركز على فهم الثقافة كمجموعة من الممارسات والرموز التي تعبر عن السّلطة والهوية والتبادل الاجتماعي، تعتمد هذه المدرسة على نظريات الهيكلية

---

[1] أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2002، ص31.

[2] صورية جغبوب، النقد الثقافي، مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، العدد1، الجزائر، ص32.

[3] صورية جغبوب، النقد الثقافي، المرجع نفسه، ص33.

والمعنى، كما تركز على تحليل السلطة والهوية مع التغيرات الطارئة في المجتمع من خلال الثقافة والفن والسياسة، ويستخدم أساليب النقد الأدبي والنظريات الاجتماعية والثقافية، لفهم التحولات في الثقافة وتأثيراتها على المجتمع، لإنتاج كل من المعنى والثقافة.

2- مدرسة فرانكفورت الألمانية:

2-1- تعريفها وتاريخ ظهورها:

تتضح ماهية النقد الثقافي عند مدرسة فرانكفورت من خلال ما " يؤكده تيودور أدورنو، أحد أهم مؤسسي مدرسة فرانكفورت، أن النقد الثقافي لم يكن على وفاق مع الحضارة، التي يكنّ لها كثيرًا من الاستياء، على أن نفهم الحضارة، هنا، بمعنى مختلف عن الثقافة، كما الأمر في التصوّر الألماني، الذي يحدد مجال الثقافة في كل ما يساهم في الإغناء الفكري والروحي، والحضارة في كلّ ما يمثل المظاهر البراقة والرهافة والتهذيب السطحي"[1]، فهو ينطلق من مساءلة القيم الكامنة في المجتمع الألماني، ودراسة سلوكياته، لاستنباط العيوب الثقافية المحتملة، لأنّ الحضارة تمثل " المشروع الجماعي الذي تهيمن عليه طبقة معينة، وتلغي طموح أقليات المجتمع والثقافات الهامشية حتى أنّها يمكن أن تمارس في هذه الحال صنوف القهر"[2]، لذا تُعنى بتسليط الضوء على أشكال السلطة والهيمنة في الثقافة.

مدرسة فرانكفورت والتي " كان اسمها الأصلي، زمن تأسيسها في عام 1923، معهد البحث الاجتماعي، وقد ضمت متخصصين بعلم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة، بل إنّ مؤسسها فليكس فايل (Felix Weil) كان قد حدد، في مذكرة التأسيس، هدف المعهد في "معرفة الحياة الاجتماعية وفهمها في مجملها من القاعدة الاقتصادية إلى البنية الفوقية المؤسسية والتصورية"[3]، فقد ركز على الحياة الاجتماعية بنظرة شاملة ومعمقة.

2-2- أهم إسهاماتها في النقد الثقافي:

ركّز نقاد مدرسة فرانكفورت من" أمثال هور كهايمر H.M.Horkheimer وأدرنو T.W.Adorno وماركيوز Marcuseاهتمامهم على ما يوصف بأنّه مشاكل البنية الفوقية، فلقد أكّدوا

---

[1] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، الدوحة، 2022، قراءة الكتاب من الرابط الآتي:

#https://reader.thatsbooks.com/yoyue/treader/2/50340?locale=fr_FR

[2] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، المرجع نفسه.

[3] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، المرجع السابق.

على أنّ وسائل الإعلام الجماهيرية Mass Media قد حالت دون أن يتّخذ التاريخ مجراه الحتمي وطبقًا لمصطلح هؤلاء الماركسيين، فإنّ وسائل الإعلام قد أفسدت عقول الجماهير"[1]، فقد اتجه مؤسسو مدرسة فرانكفورت نحو فكّ أنساق الهيمنة التي تتوق إليها السلطة السياسية المسيطرة.

وكان السبيل نحو فكّ أنساق الهيمنة هو الاستعانة بوسائل الإعلام الجماهيرية (وسائل التكنولوجيا والميديا) كمصدر موثوق يهدف إلى تفسير آليات الهيمنة، فأصبح من بين أهم موضوعات النقد الثقافي الألماني؛ حيث تمكن من حلّ معضلة الطبقية، فأدورنو يشير إلى أنّ " علاقة الناقد الثقافي بالواقع جدلية، أي تفاعلية بين العقل والواقع، ما يسمح باستقلالية نسبية عند الناقد تسعفه في نقد الحضارة والثقافة حين يسعى المتحكمون فيها إلى القهر والقسر والإقصاء والهيمنة"[2].

فالنقد الثقافي الألماني يعني نقد كل الأشياء السلبية المبتذلة في الحياة، والسعي لتحقيق القيم السامية؛ إذ أنّ" القيم هي موضوع النقد الثقافي ...عند أدورنو وذلك بارتباطها بقيم الألمان التي تنبع، رغم تهميش بعض الأعراق والثقافات، من شعور مستحكم بالتفوق الثقافي الألماني، قياسا بالنزعة التجارية المنحطة والبليدة للأمم الغربية، انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة"[3].

وحسب آراء نقاد ومفكري مدرسة فرانكفورت فإنّ " البشر في الطبقات العاملة؛ أي الجماهير قد استدرجوا إلى ثقافة الاستهلاك وانغمسوا في المتاع السطحية والمبتذلة التي تقدمها الثقافة الشعبية، كما تم غسل عقولهم بوسائل الإعلام الجماهيرية، ومن ثمّ فقدوا الاهتمام بهوية طبقتهم، وبالحاجة إلى الثورة، أو –على الأقل– الحاجة إلى التغيرات (السياسية والاقتصادية) للبنية العامة في مجتمعاتهم"[4].

يرى كل من أدرنو ودوكايهم أنّ "الحضارة البرجوازية بقرب الانهيار، مادامت تولّه العقل والتقنية، وتجمد اللّغة ضمن نسق الإنتاج، ولكونها أيضًا تسعى إلى تنميط الفكر والاستهلاك، لذلك يأتي مفهوم صناعة الثقافة، الذي اقترحه أدورنو، ليُبرز السيرورة التي

---

[1] أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، المرجع السابق، ص83.

[2] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، المرجع نفسه.

[3] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، المرجع السابق. (بتصرف)

[4] أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، المرجع السابق، ص83.

ينتقل الإنسان المعاصر عبرها من حاد الحرية النسبية بعد عصر الأنوار إلى العبودية الممتعة في عصر التقنية، خصوصا مع الراديو والسينما اللذين كانا وسيلتين أيديولوجيتين في خدمة الطبقة الحاكمة لصناعة فكر الجماهير؛ أي أنّه ما في يد النخبة المالكة وسائل الإنتاج، والهدف أن تتحكم في المستقبِل الثقافي"[1].

تعتبر مدرسة فرانكفورت بألمانيا واحدة من أهم المدارس النقدية الثقافية، والتي تركز على دراسة الثقافة بشكل عام، وتحليل تأثيرات الاقتصاد والسياسة والثقافة على بعضها البعض؛ وعليه فهذه المدرسة تستخدم منهجاً وتحليلاً ماركسياً؛ حيث تركز على تحليل السلطة والاقتصاد والثقافة في سياقها الاجتماعي، يقول أدرنو: " إنّ رسالة الثقافة الجماهيرية هي رسالة خفية للتماثل والتوافق (التطابق مع الوضع القائم) الذي يصبح نمط الاستجابة لدى الأفراد"[2]، وتتطلع إلى كشف التناقضات في المجتمع وتأثير الهياكل الاقتصادية على الثقافة والفكر، كما توظف أدوات النقد الاجتماعي والاقتصادي، لفهم تكوين الثقافة وأسباب التغيير فيها؛ حيث تشجع الوعي الاجتماعي بالتحليل النقدي للثقافة والسياسة ودورها في تشكيل الواقع.

[1] عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، المرجع نفسه.

[2] أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، المرجع السابق، ص84.

3- مدرسة مثقفو نيويورك:

3-1- تعريفها وتاريخ ظهورها:

يمثل مثقفو نيويورك حركة نقدية عالجت مبادئ النقد الثقافي، وقد ظهرت في الولايات المتحدة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، فالأدب لديهم مرتبط ارتباط وثيق بالثقافة، ففيها عدّة قيم؛ منها الجمالية والتاريخية والاجتماعية، ومن بين أبرز الشخصيات الناقدة نجد فنسنت ليتش و" ريتشارد تشيس وإرفنج هو وألفريد كازن وفيليب راف وليونيل تريلينج وإدموند ويلسون وهو أكبر منهم بحوالي عشر سنوات، وكان بمثابة القدوة للمدرسة، ومن الكتاب الآخرين المبرزين الذين ارتبطوا بالمثقفين نجد ليونيل آبل ووليليام باريت وف.و. روبي وليزلى فيدلر في أوائل نشاطه وبول جود مان وكليمنت جرينبرج واليزابيث هارد ويك.. وغيرهم"[1].

كان تاريخ ميلاد الجيل الأول للنّقاد المعروفين " بمثقفي نيويورك في فترة الحرب العالمية الأولى وتجمعوا في الغالب خلال مجلة بارتيزان في أواخر الثلاثينيات وحافظوا على مشروع نقدي مميز حتى أوائل السبعينيات. واستمرت فترة الذروة للمدرسة من أواخر الثلاثينيات وحتى أواسط الخمسينيات تقريبا"[2].

3-2- أهم إسهاماتها في النقد الثقافي:

رفض مثقفو نيويورك سيطرة المؤسسة الأكاديمية على المجال الأدبي النقدي الثقافي، فقد بدأ معظم "هؤلاء النقاد كصحفيين رادكاليين متخصصين في شؤون الأدب، وكتبوا في وقت مبكر في مجلة بارتيزان والجمهورية الجديدة والأمة، ثم بعد ذلك في المعارضة المعاصرة، ومجلة نيويورك للكتب، وانتهوا إلى أساتذة جامعيين محترمين يواصلون ممارسة الصحافة الأدبية وليس البحث الأكاديمي، وكانت مجالاتهم المفضلة هي العرض النقدي والمقالة، بينما تألفت كتبهم في العادة من مقالات قصيرة.

ولجأ الكثير منهم في سنوات لاحقة إلى كتابة المذكرات غير أنّ مثقفي نيويورك ظلوا في أولهم وآخرهم يتحلون بنظرة ناقدة ومتشككة في الغالب تجاه المجال الأكاديمي والثقافة البرجوازية

---

[1] فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة محمد يحي، مراجعة وتقدير ماهر شفيق فريد، المشروع القومي للترجمة، نيويورك، 1988، ص99.(بتصرف)

[2] فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، المرجع السابق، ص99.

على حد سواء"[1]، لذا ركزوا على القيم في الأدب ودراسته، وعلى التطور التكنولوجي وانعكاساته الايجابية، وعلاقة الأدب بالثقافة والقارئ.

يسعى مثقفو نيويورك إلى تحقيق الحريّة؛ حيث يشير ألفريد كازن في حديثه عن مثقفي نيويورك في " كتاب يهودي نيويورك 1978 إلى (أن الهدف كان حرية التفكير بلا حدود واتحاد الراديكالية الحرة مع الحداثة) وقد شكّلت الروابط بين السياسة والجماليات بالتحديد بين الاشتراكية الديمقراطية، والحداثة الأدبية الجدلية الأساسية لانتلجنسيا نيويورك، أو الأسرة حسب الوصف الذي أطلقه نورمان بودهوريتس في تاريخه الشخصي عن المدرسة"[2]، إذ تناول مثقفو نيويورك في النقد الثقافي الأمريكي قضايا السلطة، الهوية والتنوع الثقافي في الولايات المتحدة.

كما ساند فريق من نقادهم السياسات الماركسية والتزموا بمبادئها، فعندما "انشق مثقفو نيويورك اليساريون عن الحركة الشيوعية في أواسط الثلاثينيات وما بعدها، فإنهم أنكروا ستالين والحزب الشيوعي والنموذج السوفيتي الروسي والشمولية، لكنهم لم ينبذوا الماركسية ولا العلاقة بين النقد والسياسة، إذ كان المطلوب في الاتحاد السوفيتي عندهم هو الإصلاح – إصلاح البنية الفوقية السياسية بدلا من تجديد القاعدة الاشتراكية الاجتماعية – الاقتصادية، وحرية الفكر والتعبير بمعناها الكامل جوهرية في الاشتراكية الديمقراطية"[3]، فركز النقد الأدبي لديهم على دراسة وفهم الهويّة الفردية والجماعية، مع التنوع والاشتراكية الثقافية في المجتمع الأمريكي والعالمي.

ومن بينهم ما نجده لدى إدموند ويلسون والذي التزم بالأفكار والقيم الماركسية، ويقول في هذا الشأن أنّ أهم شيء هو: "الرغبة في التخلص من التمييز الطبقي القائم على المولد وفارق الدخل، والرغبة في إقامة مجتمع لا يمول فيه الاستغلال التطور الراقي للبعض أو لا يرقى فيه البعض بالحط من البعض الآخر، مجتمع متناسق ومتعاون "[4]، فقد سعى هؤلاء نحو تحقيق العدالة والمساواة ونبذ الطبقية في المجتمع، مع أهمية فهم الثقافة في سياقها الاجتماعي والتاريخي، وكيفية تأثير السياسة والهوية على الثقافة، ما ساهم في بروز النقد السياسي جراء ارتباط الأدب بالسياسة، حيث " يرى تريلنج أن السياسة هي تنظيم الحياة الإنسانية باتجاه

[1] فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، المرجع نفسه، ص99.

[2] المرجع السابق، ص100.

[3] المرجع نفسه، ص102.

[4] المرجع نفسه، ص102.

هدف أو آخر نحو تعديل المشاعر أي نوعية حياة الإنسان والسياسة سواء أكانت ليبرالية أم غير ذلك تكون رؤية عن الحياة وتشكل المشاعر، ويعالج الأدب نفس المهام "[1].

كما عني أنصار هذه المدرسة بالتحليل النفسي في نقدهم للعمل الأدبي، إذ " أكمل معظم مثقفي نيويورك البارزين نقدهم الثقافي بالتحليل النفسي، فقد أعلن ويلسون وراف وتريلنج وكازن وشيس وليزلي فيدلر عن احترام عميق لنظريات فرويد، وكانوا يختلفون في هذه الناحية عن الماركسيين العقائديين والنقاد الجدد ونقاد شيكاغو، وبالطبع لم يكن كتاب نيويورك أول النقاد في أمريكا استخداما للتحليل النفسي... وقدم كتاب لودفيج لويسون التعبير في أمريكا 1932 تأريخا واسع المجال للأدب الأمريكي يرتكن بعمق على المعرفة الفرويدية"[2]، فاعتمدوا بذلك التحليل النفسي للكشف عن مختلف الأنساق الثقافية في العمل الأدبي.

واهتم نقاد هذه المدرسة بالحداثة ودعوا إلى ضرورة التركيز على دراسة الأدب الحديث وكشف جمالياته من خلال ربطه بمختلف الأوضاع المحيطة به من سياسية، اقتصادية، اجتماعية...الخ، ويشير ويلسون إلى أنّ " أفضل أمل للأدب في المستقبل يكون لو اجتمعت الطبيعة والرمزية لتزودنا برؤية للحياة الإنسانية والعالم أكثر ثراء وتعقيدا واكتمالا"[3]، وهذا ما فتح المجال لاعتماد الاتجاه الرومانسي واستنطاق الطبيعة ورمزيتها، والذي نجده في بعض الأعمال الأدبية.

[1] فنسنت ليتش، المرجع السابق، ص103.

[2] المرجع نفسه ، ص109.

[3] المرجع نفسه، ص117.

الفصل الثاني تجليات الأنساق الثقافية

في رواية " شوينغوم أمين الزاوي "

1- الأنساق الثقافية المشكلة لصورة المرأة

2- الأنساق التاريخية الظاهرة منها والمضمرة

3- النسق الديني

1- الأنساق الثقافية المشكلة لصورة المرأة

تمثّل "صورة المرأة" موضوعا مهما تطرق إليه العديد من النقاد بتمثلاتها المختلفة في الخطاب السردي مثل عبد الله الغذامي و نجيب محفوظ و غيرهم , حيث تتبلور هذه الصورة أكثر في المحكي الروائي و الخيال الجمعي، فتجليات الخطاب اللغوي تنضوي تحته عدّة موضوعات على رأسها موضوع المرأة، الذي نجد أنّه لا زال يعرف نوعًا من التردد و التحفظ في أمر معالجته في الساحة الأدبية العربية، لما له من تحيزات ضدّ المرأة ، و التي تحاول حجبها عن الأنظار مع عدم التصريح بها ، إنّ "عددا كبيرا من الروائيين العرب البارزين ما زالوا يبصرون دون حرج أو محاسبة على تقديم صورة شديدة السلبية للمرأة ، دون اهتمام مماثل بكفاحها وانجازاتها وحقوقها الإنسانية ، مما يعود إلى رسوخ تخوفهم اللاواعي بأن مشاركة المرأة في الحياة العامة سوف يشكل تهديدا لمفاهيم (الرجولة) التي نشأوا عليها"[1]، و في رواية شوينغوم ترد المرأة بصورة مختلفة شكلها الروائي من خلال أنساق ثقافية متحكمة في بنيته الذهنية .

تتجلى صورة المرأة بوضوح في نص "شوينغوم"، انطلاقا من فاتحة النص الروائي أي في تصدير الرواية حيث وردت عبارة متوارثة من الأمثال الشعبية ؛ على لسان الشخصية والدة هامان حيث قال " قالت أمي: اللي تزوج الزين لازم يكون لو أكثر من عينين" [2]، فانطلاقا من العادات و الأفكار الذهنية السائدة في المجتمع، تكتسب المرأة قيمة فيه بداية من جمالها الجسدي و كذلك نظرة دونية دالة على أن المرأة الجميلة تشكل خطرا على الرجل حيث أنه يكون دائما في حالة تأهب واستعداد نظرا لأي تمرد أو خطر تقوم به فالمرأة الجميلة تشكل خطرا , أيضا أن المرأة عدوة المرأة من خلال ما تحاوله والدة هامان من ترسيخ هذه العبارة في ذهنيته ؛ حيث "يمنح جسد الأنثى النص أبعادا لا تقف عند حدود معينة، بل تبث فيه روحا و حيوية متحركة عبر فضاء النص، فوضع الجسد بما فيه من تجسيم مثير على الرغم من تعلق

[1] محمد الشحات، أثر النسق الثقافي في تشكيل الرواية النسوية العربية، بحث في الثيمات والتمثيلات، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر، ص27.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم، ص7.

مدلولاته للمحرم و المقدس والدين"[1]، فشخصية لالة فاطنة عمران شخصية بسيطة ، و رمز للضعف ، ممّا يعكس الظروف الاجتماعية والثقافية التي تقيدها، ساذجة أحيانا وغيورة من أختها صفية، و حزينة على ابنها المتوفى مصطفى، همّها الوحيد خدمة زوجها وأسرتها مع أداء واجباتها.

تظهر في الرواية شخصية أنثوية بارزة و هي زوجة البطل الأجنبية " مسيكة" التي أحبت الفن والتمثيل، الأمر الذي كان يثير غيرة و غضب زوجها ، فيقف موقف العاجز من منعها كونها أجنبية متفتحة ؛ " أنا مسيكة عريش أو مسيكة بنت الرومية، لا يهم ، تقول أمي أن أبي منحني هذا الاسم الغريب و النادر في المدينة ، لأنه كان يحب مغنية تونسية يهودية اسمها مارغريت مسيكة امرأة فنانة من أبرز نجوم الحياة الليلية بتونس، مسكونا بالغيرة اغتالها حرقا أحد عشاقها ، كيف تلتهم النار جسد فنانة رقيقة شفافة ؟ "[2]، فكأن الاستحواذ على المرأة من قبل الرجل مرتكز على امتلاك الجسد بالدرجة الأولى ، ثم العقل من الدرجة الثانية.

ما نجده مستفحلا في العالم العربي، من خلال تمثلات مفصلية لشكل المرأة (الجسد)، و ذلك في " تتبع تمثلات الجسد في الرواية العربية يمكننا مقاربة بعض مفاهيم النسوية في مدونة الرواية العربية، أقصد النظر إلى الجسد بوصفه خطابا ثقافيا يعكس بدرجة أو بأخرى ما يفرزه الوعي الجمعي العربي من تصادمات ذكورية فيما يتصل بعلاقة الرجل بالمرأة، أو العكس؛ إذ يصبح الجسد من هذا المنظور ليس أكثر من علامة سيميوطيقية أو علامة ثقافية لها حضورها النسقي الايجابي أو السلبي في بنيه الثقافة العربية"[3]، و يقول البطل في وصفه لزوجته: "دخلت مسيكة ملفوفة في فوطتها الوردية غرفة النوم، و أغلقت على نفسها، و استلقيت أنا على الأريكة الكبيرة في الصالون، وجلس بجانبي الشيطان. أن تجالس الشيطان معنى ذلك: طال ليلك "[4]، ليترك المجال للتأويل والتحليل حول الهوّة القائمة بين الزوجين، والذي كان سببه هو عمل مسيكة وتمثيلها لمسرحية " هيت لك" مع رجل آخر.

---

[1] نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي نموذجا "رواية قهوة سادة" للكاتب السيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر، مركز النخبة للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، مصر، 2022، ص120.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم، المرجع السابق ص72.

[3] محمد الشحات، أثر النسق الثقافي في تشكيل الرواية النسوية العربية، ص29.

[4] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص71.

يقوم النسق الثقافي على " تركيبة اجتماعية منغرسة في أعماق الخطاب، تعبر عن الصورة الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما يصعب اكتشافها بالقراءة السطحية، كونها تختبئ خلف السطور، و النسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته" [1]، ففي الرواية العربية المعاصرة، تعكس صورة المرأة تنوعًا و غنى في الأنساق الثقافية التي تشكلها، و يمكن أن نلاحظ تأثير هذه الأنساق على تصوّر المؤلفين للشخصيات النسائية في أعمالهم، فضمن هذه الأنساق الثقافية المشكلة لصورة المرأة في الرواية المعاصرة، نجد التقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمعات العربية؛ نحو القيم العائلية والتبعات الاجتماعية لأدوار الجنسين المحددة، و التحولات الاجتماعية و الثقافية التي تأثر وتمنح للمرأة دورًا أكبر و أكثر تحررًا.

و هذا ما جسدته شخصية "مسيكة" الرومية و شخصية خالتي "صفية"؛ فالأولى أجنبية متفتحة على الحياة، تعيش في المدينة بحضارتها وتنفر من القرية بتقاليدها، فقد " كانت تجليا ثقافيا لأزمة نسقية أخرى، هي وجود هوة ثقافية فعلية، يجسدها الصراع بين المدنية الحديثة و المجتمع التقليدي، خصوصا في علاقة الرجل بالمرأة أو علاقة المرأة بالرجل"[2]، و الثانية (خالة البطل) كانت تهوى حياة القرية و نمطها، " خالتي صفية عمران – و التي تصغر أمي بثلاث سنوات كما يقال على كل لا أحد في القرية يعرف بالتدقيق يوم ميلاده – تقوم بتحضير المربى وهي عادتها السنوية التي لا تتنازل عنها أبدا و لو قامت القيامة" [3]، إلا أنّها غيرت من تفكيرها و نمط عيشها بنزول الحلفاء في القرية.

لقد مثلت شخصية "صفية عمران" صورة المرأة التي حملت شعار التحدّي لتغيير الأوضاع، فأكسبها المؤلف عمقًا وتعقيدًا في نصه السردي؛ إذ قدم لها فرصًا للتعبير عن ذاتها بطرق جديدة، يقول هامان: " أصبحت صفية عمران تقضي بعض ساعات من يومها بين جنود الحلفاء تغني لهم ويمنحونها بالمقابل علب الشوينغوم"[4]، وغير ذلك من سجائر، ملابس، دراهم، حتى أنّها تعلمت لغتهم، وهذا الفعل كان منافيا لعادات وتقاليد أهل القرية والمجتمع الجزائري، ما أثار غضب وغيرة سكان القرية سيما الرجال منهم، فقد عُرفت هذه الشخصية بجمالها ورشاقتها، إذ تقدم لخطبتها الكثير من الرجال لحسنها.

---

[1] نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي، ص117.

[8] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص12.

9 أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر السابق ص50.

جسدت "صفية" شخصية المرأة التي ثارت على العادات البالية والتقاليد المقيدة للمرأة، التي لا تسعى لحريتها وإنصافها مع صون حقوقها، وفي هذا الصدد يقول الراوي على لسان شخصية البطلة، "ومع انتشار إشاعة احتمال عودة صفية الماريكانية إلى القرية بعد أن رفعت السلطات الفرنسية إلى الحكومة الأمريكية طلب استعادتها...ظهرت أعراض انهيار عصبي على أمي فاطنة عمران"[1]، فغياب صفية منذ انسحاب الحلفاء أثار عدّة شكوك بين الأهالي، وعودتها شكل صدمة ثانية تضاهي غيابها.

و تسلط الضوء على قدرتها في التأثير والتغيير، فالنسق الرمزي للمرأة في رواية شوينغوم يشير إلى الطرق التي يتم فيها تمثيل الشخصيات النسائية، باعتبارها رموزاً تمثل مفاهيم معينة، "فمسيكة" الممثلة أدت دور المرأة المتفتحة على الثقافات، كما ترمز بعض الشخصيات إلى أفكار و قيم معينة داخل السياق الروائي، الذي تتحكم فيها الأنساق الثقافية .

كذلك رؤية المؤلف الذي لم يغفل شخصية الزوجة، و دورها في الأسرة(لالة فاطنة عمران) التي كانت رمزا للأمومة، سيما فقدانها لابنها و معاناتها النفسية .

كما مثلت صورة المرأة في الرواية رمزا للقوة الداخلية والصمود، أما صفية فهي الأنثى المتمردة و ذلك في مواجهة التحديات والصراعات، مع السعي نحو تحقيق التحرر والاستقلالية؛ حيث تهدف لتحقيق ذاتها وأهدافها بمفردها دون الحاجة إلى الرجل.

نلاحظ في النسق الثقافي المشكل لصورة المرأة في الرواية، أن الشخصيات النسائية جاءت متنوعة و معقدة، و تُصوّر بشكل أكثر واقعية، مما يسمح للقارئ بفهم تجاربهن و تحليلها بعمق، كما تُظهر لنا صورة المرأة القدرة الفائقة على التغيير و التطور، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر تقدمًا وتعاونًا، هذه العناصر تشكل جزءًا من النسق النسوي، الذي يعكس تفاعل النساء مع العالم من حولهن، و يتناول مواضيع مثل القيود الاجتماعية، التحرر، التعبير، التواصل بين النساء و الرجال و غيرها من القضايا، فصورة المرأة في رواية شوينغوم لأمين الزاوي تترجم التحولات والتطورات التي تشهدها قصص النساء و تجاربهن في المجتمع الجزائري.

10 أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص55-56

2- الأنساق التاريخية المضمرة والظاهرة

2-1- رواية شوينغوم لأمين الزاوي أنموذجا

تكشف الرواية العديد من المواضيع الهامة مثل الهوية الشخصية، التقاليد والقيم الثقافية، الأحداث التاريخية والسياسية، والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي التقليدي، الصراعات النفسية الداخلية، كما تتناول مواضيع أخرى مثل الحب، الصداقة، التضحية، البحث عن المعنى في الحياة وغيرها، و"ربما إذا حاولت سؤال أحد كتاب الرواية، لماذا تكتب الرواية؟، يخبرك بأن الكتابة للهروب من الواقع، ورغبة ملحة لدبه تدفعه للانغماس في عالمه الذاتي فيخرج من جوفه بطلا مهزوما تقف أمامه حائراً وتغلق روايته بعد أن تفرغ من قراءتها"[1]، وقد تكون الكتابة عكس ذلك وهذا لمواجهة الواقع بكل حيثياته، كما هو الشأن في رواية شوينغوم لأمين الزاوي.

تنطلق أحداث الرواية أثناء الحرب العالمية الثانية، لتستمر إلى غاية الوقت الراهن حاملة ايمختلف التحولات والسلوكيات التي عكستها شخصياتها، خاصة الشخصية الرئيسية البطلة، والتي وضحت واقع المجتمع الجزائري من مختلف الجوانب، تبدأ رواية شوينغوم بحدث تاريخي جوهري مهم يتمثل في نزول الحلفاء في الجزائر وتحديدا في مدينة وهران عام 1942م، والتي خص لها الروائي صفحة كاملة معنونة بالخبر التاريخي حول نزول الحلفاء لتكون عتبة للنص السردي يقول على لسان الراوي:

- 8 نوفمبر 1942

جيوش الحلفاء من الأمريكيين والإنجليز تنزل بشواطئ وهران!"[2]

جاء هذا تعقيبًا وردًا من طرف الراوي البطل على والدته فاطنة عمران، وذلك حول حديثها معه عن موضوع الزواج، وقد نفهم منه نسقا مضمرا يشير إلى عدم اهتمام الراوي بموضوع الزواج في خضم حدث تاريخي أكثر أهمية هو نزول الحلفاء، وفي موضع آخر يقول:

- 8 نوفمبر 1942

الغرباء، النصارى بيننا

ها قد نزل الأمريكان بقريتنا، خطوا من السماء، وعلى الفور، ودون إذن من أحد، نصبوا لهم خياما عسكرية، كانوا يحملون أسلحة ثقيلة، ويتكلون بأصوات عالية وبلغة غريبة، لا يفهمها

---

[1] نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي نموذجا "رواية قهوة سادة" للكاتب السيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر، مركز النخبة للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، مصر، 2022، ص307.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص9.

أحد، لا هي فرنسية ولا بالاسبانية، ولا حتى بالبرتغالية"[1]، فالحلفاء غرباء ويمثلون أكبر قوتين عالميتين في وهران الجزائر هي جيش أمريكا وإنجلترا، فالنسق التاريخي هنا بارز وجلي جاء بسمة العالمية، ويشير إلى هذه الحقبة من الحدث التاريخي الذي شهده بلدان شمال إفريقيا ومنها الجزائر.

يعكس استحضار التاريخ في الفن الروائي على ثراء الرصيد الفكري الثقافي للروائي، فهو يوظف النسق التاريخي فيستذكر ويوثق لحقبة تاريخية، فنزول الحلفاء في وهران كان حدثاً تاريخياً مهماً في مسار الحرب العالمية الثانية، حيث ساهمت في تغيير ديناميكية الصراع وفتح جبهة جديدة ضد القوى الألمانية والإيطالية في المنطقة، ففي "يوم 08 نوفمبر 1942 بدأت القوات الأمريكية والانجليزية بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور عمليات الإنزال في مدن الدار البيضاء بالمغرب الأقصى، وهران والجزائر العاصمة، وكان معها أنصار ديغول، وقد رافق عمليات الإنزال تلك توزيع مناشير عبر الطائرات على منطقة الشمال الإفريقي، بما فيها الجزائر أهم ما فيها إيقاع الهزيمة بالايطاليين والألمان وتحرير فرنسا"[2].

نفذت القوات البريطانية والأمريكية هبوطاً جوياً وبحرياً على سواحل شمال إفريقيا، والمعروفة بعملية "المشعل"، وهو الاسم الذي أطلقه الجنرال أيزنهاور على عملية الإنزال بوهران"[3]، وكان هدف هذه العملية فتح جبهة ثانية ضد القوات الألمانية والإيطالية، فوهران المدينة الساحلية الجزائرية، تعد من أهم النقاط الإستراتيجية التي استهدفتها حملة الحلفاء في منطقة شمال إفريقيا، بالتالي نزول الحلفاء أسهم في تغيير ديناميكية الصراع وبداية نهاية الهيمنة النازية والفاشية في شمال إفريقيا وهنا أراد الروائي الكشف عن المسكوت عنه في هاته الأحداث، فعملية الإنزال لم يتطرق إليها الكتاب من قبل فهو بعد أول كاتب تطرق إليها في الجزائر.

يبين النص أيضًا نسق تاريخي آخر داخل الأسرة الجزائرية تمثل في فترة وفاة مصطفى الشقيق التوأم للبطل، والذي انعكس سلبا على والدته وحالته النفسية والاجتماعية ونظرته، إذ يقول: " كلما نظرت إلى نفسي في المرآة شعرت كأنني أنا الذي قتلت أخي التوأم مصطفى

[1] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص41.

[2] محمد شبوب، إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 وموقف الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد1، الجزائر، 2022، ص110.

[3] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص48.

الذي لا أحبه، حين أحدق في عينيّ أكتشف المجرم فيّ، أنا لا أحب أخي التوأم"[1]، فالبطل هنا يُحمل نفسه مسؤولية موت شقيقه، وهو صراع نفسي داخلي ونسق مضمر يكشف تأثير تاريخ الوفاة عليه.

كما نجد في مقطع آخر من الخطاب السردي ذكر لنسق تاريخي يشير فيه إلى تاريخ الحضارات البشرية بطريقة غير مباشرة على لسان البطل في حديثه عن شقيقه المتوفي:" فقد ولد بشعر يميل إلى الشقرة، وأنف يشبه إله يوناني، وبشرة بيضاء حليبية، وولدت أنا بشعر أسود مجعد، بأنف إفريقي مفلطح، وبشرة حنطية"[2]، كما يمكن أن يحمل النسق المضمر إشارة إلى جيوش الحلفاء وهيئتهم الفيزيولوجية المتعارف عليها عند الأمريكان والإنجليز، وهذه الصورة يتخيلها البطل في شخص شقيقه التوأم، مقابل لشخصيته التي تمثل الأصل الإفريقي، وكلاهما يصارعان من أجل الحياة، ليكون البطل هو المنتصر في تلك المعركة وهنا تمثل رمزية التوأم.

يكشف النص السردي لرواية شوينغوم عن المتخيل السردي إذ تجد الشخصية البطلة نفسها في زخم من الخيالات حول كل ما يحيط بها، وقد يعكس هذا واقع الفكر الأيديولوجي والسياقات التاريخية التي عايشتها الشخصية، وفي هذا الصدد يقول هامان عن خالته: "يحدث أن أسمع صوتها وهي تردد (كُوتْ كُوتْ)، فأتخيل على الفور صورة السكين على عنق الديك النواري المحتار، ثم أراه وهو ينتفض في دمه، وهي تمسح السكين بخرقة وتعيدها إلى حزامها، ربما لتذبحني أنا في المرة القادمة! " [3]، يحمل هذا الخطاب صفة الغدر في نسق مضمرة وصورة تمثيلية للواقع ضمن هذا السياق الروائي، فقد وظفه المؤلف كوسيلة لإضفاء عمق وتعقيد على القصة وشخصياتها، كما يرمز إلى مشاعر الشخصيات وتطوراتها الداخلية، فالنسق المضمر موجود كنموذج للمساهمة في بناء طابع تشويقي وإضافة أبعاد إضافية للرواية.

من جهة أخرى أشار هامان إلى تأثر خالته صفية عمران بالجنود الأمريكيين و ثقافتهم " هكذا إذن أصبحت صفية عمران تقضي بعض ساعات من يومها بين جنود الحلفاء تغني لهم و يمنحونها بالمقابل علب (الشوينغوم) وعلب السردين والطماطم المصبّرة والسجائر الفاخرة، وبعض الأوراق النقدية الأمريكية المسماة دولار"[4]، جسدت شخصية صفية انعكاس عملية

[1] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدرالسابق ص10.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص11

[3] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص17.

[4] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص50.

المشعل على الأهالي وهويتهم، والقدرة على تغييرهم " حوّر الجنود الامريكيين اسمها قليلا، وأصبحوا ينادونها باسم (صوفي إمران) بدلا من صفية عمران، وهو ما أثار حفيظة الإمام، الذي رأى أن صفية عمران بعد أن تخلت عن اسمها– الذي هو اسم صفية أم المؤمنين، الزوجة العاشرة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ستتخلى لاحقا ودون شك عن عقيدتها الإسلام"[1]، و تظهر هنا التغيرات في المجتمع والثقافة والهوية، مثل التحولات في القيم والمعتقدات والتقاليد، والتطورات في هياكل المجتمع والفئات الاجتماعية، فنجد تداخلا بين النسق التاريخي والنسق الديني وثمة تأثير وتأثر.

يذكر الراوي في السياق التاريخي دائما عن مغادرة الحلفاء للجزائر بعد تمام مهمتهم يقول: " ذات صباح من شهر جوان والصيف على الأبواب ودون سابق إنذار، اختفى الجنود الامريكيين من القرية دون أن نشهد أية معركة عسكرية"[2]، يبين لنا النص الروائي في خطاباته مغادرة الحلفاء بطريقة سلمية مثل نزولهم وذلك بفضل التخطيط الجيد والتنسيق الفعال، إذ تمكن الحلفاء من السيطرة على الأوضاع بسرعة نسبيًا، وبدأ في تنظيم السيطرة على مدينة وهران وتأمين المنطقة المحيطة بها، وذلك كجزء من الجهود الرامية إلى تحرير شمال إفريقيا من الهيمنة النازية والفاشية، وبعد تحقيق هذا المسعى غادروا شمال إفريقيا.

يسرد لنا الروائي جانبا عن فترة استقلال الجزائر، " كانت الحرب التحريرية قد وضعت أوزارها، والناس جميعا في بهجة أفراح الاستقلال بعد سنوات من المرارة والنار والموت، النساء يزغردن، والرجال يطلقون البارود في السماء، والأطفال يتسابقون في كل الاتجاهات، هي ساعة الفرحة الكبرى"[3]، وهي حقبة جاءت نتيجة تضحيات جسام للشعب الجزائري، وقد دفع مليون ونصف المليون شهيد ثمن للحرية، كما أشار إلى التفاصيل البيئية التي تكررت عبر الرواية .

يشير البطل إلى اسمه في مواضع مكررة عبر الرواية منها قوله: " مع العلم أنّنا لسنا سوى اثنين، أنا هامان بن زياد، وأخي الحي سيدي مومن بن زياد" [4]، فاسم هامان معروف في تاريخ الحضارة الفرعونية والدور السلبي له، إذ أنّ "هامان" شخصية تاريخية معروفة في

[1] أمين الزاوي، شوينغوم المصدر نفسه ص 50.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص51.

[3] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص22.

[4] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر السابق ص13.

الإنساني، وتظهر في القرآن الكريم، وتمثل شخصية سلبية وعدوة للإسلام، و نجد في القرآن ذكر هامان في سورة القصص وسورة غافر، بينما دوره الفعلي فقد كان وزير فرعون، ويعمل على تنفيذ قرارات فرعون منها إنشاء الأبراج للوصول إلى السماء للقضاء على موسى عليه السلام وبني إسرائيل.

أما دلالاتها فإنّ شخصية هامان في القصص القرآني تعد مثالا للغرور والطغيان والعداء للرسالة الإلهية، والإشارة إليه في القرآن الكريم دليل على عظمة الله وقدرته على هزيمة الأعداء وإنقاذ المؤمنين، غير أن المؤلف وظف اسم هامان مقرونًا بابن زياد، وهذا الأخير له طابع بطولي إيجابي، ما أحدث نوعا عن المفارقة في شخصية البطل ودلالاتها، إلاّ أن الاسم يظل قناعا كما ذكره البطل في حديثه عن اسم خالته فيقول: "الأسماء أقنعة فقط، الإنسان سابق لاسمه، الجميع يعرف الجميع في الحياة لا في الأوراق"[1].

يشير المؤلف في موضع آخر من الرواية إلى مجموعة من الرموز الثقافية الفكرية التي شكلت نسقا مضمرا في فضاء الرواية، والتي ربطت بين مختلف جوانب الرواية وأضفت عمقًا فني ؛ حيث يقول: " أنا هامان بن زياد، حفيد طارق بن زياد....أنا الصحفي والشاعر والمثقف اليساري، الذي قرأت كتب لبنين عن الفن والحياة والسياسية والصراع الطبقي وثورة البروليتارتا، وقرأت ألتوسير وبابلونيرودا وناظم حكمت، وعزيزنسين ومایاكوفسكي وكاتب ياسين ومولود معمري"[2]، ليكشف عن شخصية البطل فهي شخصية مثقفة مطلعة على تاريخ الحضارات ومختلف الآداب العالمية وأشهر الأدباء والمفكرين، منهم من الغرب وآخرون من الجزائر مثل الكاتب مولود معمري وكاتب ياسين اللذان وثقا بأعمالهما الروائية الفنية لحقبة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

نستنبط عدّة أنساق تاريخية إضافة إلى الجمالية الفنية والقالب الإبداعي التي انطوت فيه، فالنص الروائي مشبع بحمولة مع معرفية غير جاهزة للقارئ، فهذا الأخير عليه التوغل والقراءة المعمقة في فحوى رواية شوينغوم للكشف عن هذه الأنساق استنادا إلى التراكم المعرفي، يقول الراوي عن مغادرته للمسرح " وأنا أغادر مسرح المدينة بعد انتهاء عرض اختلطت فيه

[1] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص20

[2] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص28.

صور شخصيات جان بول سارتر ويوسف أو ناصر النقاش وكامو وعطيل وسيمون دو بوفوار وعشيقها الأمريكي نيلسون ألغرين"[1]، فهذه الشخصيات لها أبعاد تاريخية وفكرية.

الرواية تتسم " بالكثير من التقنيات الفنية إلى جانب الإسقاطات السياسية، وهو ما يؤكد منذ البداية أننا إزاء فسيفساء روائية، استطاعت أن تستفيد من تقنيات المسرح، ومن تقنيات السينما وخاصة تقنية المشاهد والتقطيع والمونتاج، ومن تقنيات الشعر"[2] التي عرضتها علينا الشخصية البطلة بطريقة انسيابية، سيما ما تعلق بتعدد سياقاتها المتباينة فلم " يعد الروائي الحداثي يعتني بالحدث التاريخي، لما يحمله من دلالة في الواقع السياسي فقط بل كرؤية وجودية للكاتب، وحمولة نفسية تلف هذا الحدث، وتجعله يبرز منارة من بين ملايين الأحداث التي تختزنها الذاكرة، ويكتب لبعضها البروز والآخر يبقى دفينا مطمورا"[3]، و الأنساق التاريخية المضمرة والمعتمدة في نص هذا الخطاب الروائي هي أنماط تساعد في سرد الأحداث التاريخية وتشكل نسقا يمكن استخدامه لفهم التاريخ وتحليله.

من الأنساق التاريخية الظاهرة في الرواية نجد القضية الفلسطينية بما فيها من صراعات سياسية وعسكرية على السلطة؛ حيث يتنافس الأفراد باختلافهم على السلطة، والرغبة في الحكم والسيادة، فتحدث نتيجة لذلك ثورات وانقلابات عندما يقرر الشعب أو جزء منه الاعتراض على النظام السائد، والسعي نحو تغيير جذري في الحكم، الأمر الذي ينعكس سلبا على أحوال المجتمع فتنتشر الحروب والنزاعات العسكرية والصراعات السياسية التي تؤثر في تشكيل الدول والمجتمعات،" شيئا فشيئا سكنتني صورة والدي سلمان بن زياد، وهو يستمع إلى إذاعة (الثورة الفلسطينية)، كان منبهرا من شخصية ياسر عرفات ووديع حداد، لم أكن أعرف من هو هذا وديع حداد، حين يحل موعد إذاعة (صوت فلسطين) تضع أمي فاطنة عمران أمامه إبريق القهوة "[4] ورمزية شخصية في ذهنية الفرد الجزائري، وهنا نجد تسليط الضوء على القضية الفلسطينية الرمز التاريخي المتجذر في ماضي وحاضر العالم العربي.

---

[1] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر السابق ص145.

[2] نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي ، ص304.(بتصرف)

[3] عبد المالك أشهبون، الحساسية الجديدة في الرواية العربية، روايات إدوارد الخراط نموذجا، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية لعلوم لبنان، ط1، 2010، ص199.

[4] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص31.

القضية الفلسطينية المنبثقة في شخص ياسر عرفات الذي دافع مع الفلسطينيين عن القضية إلى آخر نفس، ولهذه القضية نزعة قومية وتحمل أبعادا إنسانية دينية، تلامس كيان الوطن العربي ككل، فهي شخصية من الواقع "و الروائي إذ ينجح بممارسة وظيفة راوٍ، أي ناقل، إنما ينجح بالإيهام باستقلالية عالمه المروي، أي بوجود هذا العالم بالناس الذين يشكلونه، وعليه فمسألة الراوي ترتبط بمسألة العالم المروي نفسه، أي بمسألة قدرة هذا العالم على أن يظهر وكأن أناسه هم فعلا صانعوه"[1]، فأمين الزاوي ضَمّن روايته العديد من الشخصيات الواقعية من التاريخ، وأدمجها بشكل مبتكر في أحداث وسبك الرواية وهذا أثرى المحتوى وأضاف عمقا وواقعية للسرد الروائي.

تبدو الشخصية الرئيسة البطلة (هامان بن زياد)، شخصية معقدة تشوبها أمراض داخلية نفسية عميقة، متجذرة في الماضي، مولدة رغبة جامحة للانتقام من كل من تسبب له بحالته ودخوله نفق الخوف والألم والحزن والكآبة من الماضي والحاضر وحتى المستقبل، فهدفه الكتابة الروائية للمؤلف هو" المواجهة، لا مواجهة الواقع فحسب بقدر ما هي مواجهة للماضي، وسؤال للمستقبل تتأرجح فيها أزمة الحاضر المعيش صعودا وهبوطًا لتمنحنا أبطالا ارتشفوا مرارة هذه الحياة لا بأفعالهم، ولكن بأقدارهم المساقة إليهم بفعل أجدادهم وتاريخهم"[2]، الأمر الذي نلمسه في خطابات ومقاطع رواية شوينغوم.

وهنا يستعيد هامان الموقف المأساوي الذي خلق له عقدة نفسية منذ الطفولة وهو ذبح خالته صفية للديك، بطريقة يكسوها الغدر والخيانة، إذ يقول: "ديك خالتي صفية عمران النواري ينتفض في دمه أم في رأسي؟ قررت أن أهاتفها كما وعدتها، رغبة المكالمة كانت ممزوجة بإحساس غريب يشبه الانتقام، أو تصفية حساب أو الأخذ بالثأر، كأنما أريد أن أعوض عن هزيمة لحقت بي منذ سنوات المراهقة، ولا تزال تجرح في داخلي بآلة حادة تدمي الروح قبل الجسد"[3]، إن مثل هذه الحالات تشكل صورة من صور الواقع والرغبة في الانتقام والقتل صارت من طبيعة النفس البشرية، سيما التي تعرضت إلى الظلم والاستبداد من طرف الغرباء عن الوطن المحيط الآمن.

---

[1] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1999، ص92.

[2] نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي، ص307.(بتصرف)

[3] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص198.

وهو ما شهده هامان أو الشخصية البطلة برواية " شوينغوم"، ونزول العنصر الأجنبي (الحلفاء) أدلّ على ذلك، لأن " مواجهة الذات لحضارة الآخر مواجهة تاريخية حتمية لكونها جزءا أساسيا من المواجهات المستمرة بين الشعوب بثقافتها وحضاراتها المختلفة. والذات هنا هي الفرد المبدع بما يحمله من تميز وبما يشترك فيه من خصائص وموروثات مع غيره من المنتمين إلى جنسه وثقافته، وفي تاريخ الآداب العالمية الكثير من الأعمال التي تسجل تفاعلا ذاتيا بين الفرد وبين ثقافات الشعوب الأخرى سواء اتخذ ذلك التفاعل هيمنة التأثر والتأثير، أو انبثق في شكل مواقف وتأملات"[1]، وهو ما نجده في عتبة الرواية وتحديدا في عنوانها "شوينغوم"؛ حيث كان مرد ذلك هو التأثر بثقافة الغرب حتى في أبسط الأمور بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

نستخلص مما سبق أن النص الروائي لأمين الزاوي والحامل لعنوان شوينغوم حافل بالأنساق التاريخية مضمرة كانت أو ظاهرة، حيث تفتح المجال أمام القارئ لقراءات فنية ونقدية، مع استنطاق الزخم الفكري المعرفي والتاريخي المدمج فيها، فالرواية تضم زخما من الأحداث التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية والهامة التي كان منطلقها الواقع، كما أنّها خطاب مفتوح على التأويل، هذا ما أكسب الفنية وإثارة الفضول لدى القارئ لها.

3- النسق الديني

ومن الأنساق الثقافية التي انبنى عليها نص شوينغوم النسق الديني الذي يمثل " نسقا قارا في لاوعي الشخصيات السردية التي تتحرك ضمن أطر وثقافة المجتمع الضامن لها"[2]،ومن خلال تمثلات الشخصيات ودلالات أسمائها في النص سواء أسماء إسلامية أو وردت في النص القرآني ك(سليمان، هامان، عمران، صفية...الخ) إلى جانب الأماكن المقدسة كالمساجد والتصنيف الديني مسلم , يهودي , مسيحي وينضاف إلى ذلك ماورد من التعاليم والشعائر الدينية.

تبلور النسق الديني من خلال أسماء الشخصيات؛ نحو هامان وشقيقه التوأم المتوفي يقول" أنا هامان بن زياد الذي قتل أخاه مصطفى التوأم وشاهد خالته صفية عمران تخاتل

[1] سعد البازعي، مقاربة الآخر مقارنات أدبية، دار الشروق، ط1، مصر، 1999، ص11-12.

[2] براء عبد الحسين، مولود محمد زايد، النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 18، العدد 35، جامعة ميسان، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2022، ص595.

الديك النواري المسالم تدير عنقه تجاه القبلة وتذبحه، ثم تلقي به منتفضا في دمه قدام سرب الدجاج" [1]، فاسم "هامان" ورد في القرآن وهو وزير فرعون وساعده الأيمن، فأما اسم "مصطفى" فرمزيته الدينية تشير إلى الذي اصطفاه واختاره الله ليكون خاتم الأنبياء والرسل وهو الرسول محمد صلوات الله عليه وسلامه.

كما ذكر اسم خالته "صفية عمران" وكلا الاسمين (صفية/ عمران) لهما بعد ديني ورمز للشرف، العفة وقوة الإيمان، فصفية اسم زوجة الرسول محمد، يقول هامان: " اسمها الحقيقي على الأوراق الرسمية رحمة، الأهالي يسمونها خالتي صفية عمران لماذا هذا الاسم وليس ذاك ؟ لا أحد تساءل والأمر ليس مهما كثيرا" [2]، فحتى اسم رحمة لها دلالة الإيجابية في القرآن وفي الثقافة المعرفية العامة، غير أنّ دور الشخصية أظهر في مسار الرواية عكس تلك الدلالة، بداية من ذبح الديك الذي رفضه هامان، فتغيرت نظرته لخالته جذريا(من الرحمة نحو القسوة)، وصولا إلى مغادرة الخالة مع الأمريكان، الأمر الذي استنكره الأهالي، كونه يتعارض مع العفة، الشرف، النخوة والدين، كما وردت سورة كاملة في القرآن الكريم عن آل عمران الذين اصطفاهم الله على العالمين لمكانتهم الروحية والإيمانية.

ذكر في الرواية أسماء لسور قرآنية مثل سورة الكهف في قول الشخصية البطلة: "ظهرت أعراض انهيار عصبي على أمي فاطنة عمران التي لا تتحمل رؤية والدي السيد سليمان بن زياد وهو يسمع إلى كلام الله خاصة قصة سورة الكهف" [3]، سورة الكهف التي تروى مغادرة الفتية ولجوئهم إلى رحمة الله في الكهف، هروبا من بطش قومهم وكفرهم، أما الكهف بالنسبة لخالتي صفية لم يمثل الملجأ الآمن . وقصة هذه السورة " الكهف " نسج عليها الروائي أمين الزاوي جانبا من حياة خالتي صفية، ؤقصة الكهف تسرد فرار الفتية من بطش ملكهم هربا بدينهم ، وكان الكهف ملجأ وحماية لهم ، ولكن بالنسبة لخالتي صفية عندما لجأت إلى الكهف ، فهي لم تفر بدينها ، و إنما فرت بهواها و ورغبتها بالتحرر ، من عادات وتقاليد المجتمع . وهنا تداخل قصة أصحاب الكهف مع قصة خالتي صفية ، ومقابلة خروجها و خروجهم للكهف بإرادتها.

---

[1] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص25.

[2] أمين الزاوي، شوينغوم،المصدر نفسه ص19.

[3] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص55-56.

ومن التناصات الموجودة في رواية "**شوينغوم**" سورة يوسف ؛ حيث يسرد الراوي حالة والد هامان وهو في البيت مع والدته وأمامه مذياع يلتقط منه آخر الأخبار ومختلف البرامج لغاية منتصف الليل يسمع من الإذاعة " **صوت المقرئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وهو يرتل بكثير من البهجة والإبهار سورة يوسف، أشعر بتنمل في رأسي وبرعشة تسري في تفاصيل جسدي ، أغادر المكان على صورة السيدة زليخا وهي تحاول أن تشد يوسف إليها، وهو يتمنع خائفا من الله أو من الملك العزيز بوتيفار**" [1]، ما نلمسه مفارقة التعاطي بين الأب و الإبن والفجوة بينهما فعادة الأباء في تلك الفترة مازال مترسخا فيهم الجانب الديني أما الفتى فنلاحظ أن لديه زعزعة وخلخلة وذلك من خلال اختزال صورة المرأة بكل قيمها و تعالميها وبكل ما فيها من عبر، اختزلها في صورة أكثر ما اشتهرت بها هذه العبارة "هيت لك" ففي مسار الرواية اعتمد المؤلف على فكرة إسقاط حادثة زليخة زوجة العزيز مع يوسف عليه السلام، فجعلها موضوع مسرحية معنونة بـ"هيت لك" . هناك نسق ثقافي في تصوير السيدة زوليخة وهذا التصوير موجود منذ الأزل إلى يومنا هذا على أنها تلك المرأة التي أرادت أن تفتن سيدنا يوسف عليه السلام و الروائي تجاوز هذا التناص إلى تجسيد مسرحية بطلتها زوليخة وعنوانها " هيت لك " وهذا تأكيد إلى ما ذهبنا إليه أن المرأة عند أمين زاوي مشكلة من صورة راسخة في ذهنية الأفراد أن المرأة هي الفاتنة المفتتنة وهذا يعكس تكفير فئة من المجتمع التي تفسر النص الديني حسب أهوائها و ميولاتها ورغباتها و تتعامل مع نصوص مقدسة بشيء من التدنيس أو بتفكير قاصر . وهذا نسق دوني مشكل لصورة المرأة الراسخة في هاته الأحداث المسرودة مستندين على نصوص دينية .

ورد النسق الديني في الرواية العربية المعاصرة جد حساس وهام ؛ لأنّ " الدين نظام من الرموز يفعل لإقامة حالات نفسية وحوافز قوية شاملة ودائمة في الناس بواسطة صياغة مفهومات تعبر عن نظام عام للوجود وإضفاء هالة من الواقعية على هذه المفهومات؛ بحيث تبدو هذه الحالات النفسية والحوافز واقعية بشكل فريد، لذلك فالدين هو قاعدة تشد أزر المجتمع، يوحي بقوة الاعتقاد وجود مجموعة من القيم المتعالية اجتماعيا" [2]، كما يشير النسق الديني إلى العناصر الدينية التي تتواجد في نصوص الرواية وتؤثر في تشكيل نص الرواية وتوجيه

[1] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص32.

[2] براء عبد الحسين، مولود محمد زايد، النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ، ص583.

المعنى، ومن التيمات التي يقوم عليها نص " شوينغوم" الخطايا والتوبة ، وغيرها من المواضيع ذات الطابع الديني.

ما جاء في قضية صفية وتعاملها مع الأجانب وتأثرها بهم، يقول هامان في أمر تغيير الجنود الأمريكيين اسم صفية فصاروا " ينادونها باسم (صوفي إمران) بدل من صفية عمران وهو ما أثار حفيظة الإمام، الذي رأى أن صفية عمران بعد أن تخلت عن اسمها الذي هو اسم صفية أم المؤمنين الزوجة العاشرة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، تتخلى لاحقًا، ودون شك عن عقيدتها الإسلام، وستعتنق دين البهتان، دين النصارى أو اليهود الكفار، وشرع في تحريض الأهالي مطالبا إياهم بمعاقبتها... فهي في رأي الشريعة تعد في حكم المرتدة عن الإسلام"[1]، فاسم صفية مقدس بمنظور الإسلام والمسلمين، فهي ضمن الشخصيات الدينية؛ مثل علماء الدين ورجالها، والمؤمنين المتدينين وغيرهم.

هذه الشخصيات الدينية لها دور مهم في تطور الرواية وتوجيه مسارها السردي، وهنا" نلاحظ التداخل بين نسقي الكفر والإسلام وهذا التداخل في رأينا يعود العامل التاريخي الجدلي الذي جعل من ثنائية الصراع بين هذين النسقين صراعا حميما بعد أن كان صراعا عدائيا مع بداية الدعوة، غير أن الثقافة لها رأي آخر حينما ترتبط بذهنية منتجيها حيث يتحول نسق الكفر إلى رمز تاريخي مخاتل بعيدا عن محمول العقدي" [2]، وكيف تتنازع الشخصيات بين الالتزام بالتقاليد الدينية وبين احتياجاتهم ورغباتهم الشخصية.

لعبت شخصيات رواية شوينغوم الحاملة للدلالة الدينية دورًا هامًا في تطور المحكي الروائي، وتوجيه الشخصيات الأخرى؛ حيث تتحول إلى مرشدين روحيين أو محفزين للتغيير بدرجات متفاوتة، فالإمام مثّل دور المصلح والموجه فيما يخدم القرية، فمثلا كانت ظاهرة العنوسة المستفحلة حديث أهل القرية " ما دفع بإمام الجامع أن يخصص خطبة ثلاث جمعات متتالية لهذا الموضوع، وكان رد فعل الأهالي أن قطعوا المصلى الصغير لأسابيع، وإذ أدرك الإمام مقصدهم أغلق الموضوع، ولم يعد للحديث عنه، فابنه اليمني هو الآخر لا يتوقف عن مراوغة صفية عمران، ويحاول –كما يحاول الجميع – إغرائها بالاتكاء على فكرة أنّه ابن إمام

[1] أمين الزاوي، شوينغوم المرجع نفسه ص50–51.

[2] قبنة السعيد، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة، سفر القضاة ل أحمد زغب نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر، 2021، ص 192–193.

المصلى، وهذا في حد ذاته يعد مرتبة اجتماعية" [1]، فمهمة الإصلاح والارشاد لم تكن تحرز نجاحا في كل مرّة، ما يعكس الواقع المعيش للمجتمع الجزائري، وقضية الثقافة الدينية وتطبيق تعاليمها على أرض الواقع، مع درجة الإقبال عليها.

عكس النص الروائي لأمين الزاوي أهمية النسق الديني في المجتمعات؛ حيث " يختلف مفهوم الدين من أمة إلى أخرى باختلاف ثقافتها ومرجعياتها المعرفية حول الدين فهو ظاهرة بشرية هي الأعمق في حياة الإنسان والأشد غموضا في الوقت الذي تبدو فيه الأشد وضوحا، ولولا غموضها لما لبست منذ فجر التاريخ حتى اليوم لا تكف عن الحضوري في الجدالات والنقاشات والكتابات والنزاعات " [2]، فقد وظف أمين الزاوي الصراعات الدينية كمصدر للتوتر والإثارة في الحبكة الروائية، مما يجذب القارئ ويثير لديه تساؤلات مثيرة للفكر حول الدين والمعتقدات.

إنّ استخدام الشعائر الدينية كخلفية للأحداث في الرواية، خلق جوًا مميزًا، وثبّت التجربة القرائية، الأمر الذي نجده في سعي أهالي القرية نحو الإمام لطلب الفتوى، " حين هلّ رمضان وعشية ليلة الشّك دخل الأهالي على الإمام وهو يمضغ علكته، وسألوه أن يفتي لهم في أمر جواز أو عدم جواز المضغ في هذا الشهر المبارك، اختفى الإمام ساعات، ومع الفجر قبل الإمساك بلحظات عاد إليهم بفتوى مفادها: كعلكة (الشوينغوم) التي مضى عليها في فم الماضغ ثلاثة أيام، فمضغها غير مفطر لأنها؛ تكون قد فقدت كل طعم أو رائحة، فهي مثل اللعاب. وقد هلل الأهالي للفتوى وضلوا على عادتهم في المضغ أيام رمضان" 3، تصوّر الرواية بشكل واقعي كيف يؤثر الدين والتقاليد الدينية في حياة الشخصيات الرئيسية وفي مجتمعهم، وكيف يتمثل هذا التأثير في القيم، التصرفات والعلاقات الاجتماعية، والدليل ما جاء به الإمام من فتوى جواز مضغ الشوينغوم في رمضان للأهالي، باسم الدين والشريعة الإسلامية، ما نجد جليا في طرح أمين الزاوي لواقع المجتمعات المسلمة من قضية التحريم والتحليل للأمور التي تبدو في الكثير من الأحايين غير معقولة وغريبة.

---

[1] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر السابق ص40.

[2] براء عبد الحسين، مولود محمد زايد، النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ، ص583.

[3] أمين الزاوي، شوينغوم، المصدر نفسه ص47.

توظيف النّسق الديني في النّص الروائي يمكن أن يضيف عمقًا وتعقيدًا للحبكة الروائية، ويثري تجربة القارئ بطريقة تعزز التفاعل مع المعاني الروحية والفلسفية للرواية، فالروايات تتضمن النسق الديني في لغتها وأسلوبها، سواء من خلال استخدام المصطلحات الدينية أو تأثير الأسلوب الديني في سرد أحداث الرواية، إذ تناولت رواية "شوينغوم" مواضيع عدّة مثل البحث عن الهوية الدينية والروحية الحقّة، ومحاولة فهم معنى الإيمان، الخطيئة والتوبة في سياق الحياة اليومية، كما أن استخدام الرموز الدينية كأدوات لنقل المعاني وتعزيز الموضوعات الروحية، يضيف للرواية بُعدًا رمزيًا وتأمليًا.

خاتمة

أسفرت دراستنا الموسومة ب " تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية شوينغوم لأمين الزاوي" عن نتائج مهمة إلا أن أهمها :

- يتكون النسق الثقافي من مستويين ، مستوى أولي ظاهر و جلي وآخر مضمر، و في هذا الأخير تكمن الدراسات النقدية .
- يستعين النقد الثقافي بكل ما هو خارج مجال الأدب ، فيلتقي مع الأيديولوجية لتمرير مقصد معين ، كما يتقاطع مع المادة التاريخية ، بهدف دراسة التاريخ من جديد .،كما يستلهم التراث الشعبي لإضفاء الخطاب الأدبي صبغة محلية .
- يتجاوز النقد الثقافي كل ما هو جمالي و بلاغي ، لسبر أغوار الأنساق المضمرة للخطاب.
- اعتمد النقد الثقافي في رحلته النقدية على رؤى ، و أسس الكثير من المدارس و التيارات ، و لم يقتصر على رؤية واحدة فقط ،، مما منحته انفتاحا في ممارسته النقدية.
- حملت " رواية شوينغوم لأمين الزاوي " الكثير من الأنساق الثقافية المضمرة، التي جاءت في شكل ثنائيات ضدية ، فكان لكل نسق بها رد فعل من قبل نسق آخر .
- عبر نسق الذكورة في رواية " شوينغوم لأمين الزاوي " عن سيكولوجية الرجل و بخاصة الجزائري فبينت طريقة تفكيره و تعامله مع المرأة .
- سلط الضوء الروائي " أمين الزاوي" معاناة الشعب الفلسطيني اليومية , اللامحدودة جراء جسارة ووحشية العدو الإسرائيلي ،وقد اتضح لنا ذلك من خلال النسق الاجتماعي المدرج فيها.
- جاء نسق الأنوثة في رواية شوينغوم " أمين الزاوي "، كرد فعل عن نسق الذكورة ، فأبرز عن صراع حقيقي أزلي موجود في عالم واقعي .
- كشفت "رواية شوينغوم" عن جوانب خفية من تاريخ الجزائر , و أزاحت اللثام عن المسكوت عنه .
- وفي الأخير لاحظنا من خلال دراستنا لرواية " شوينغوم" لأمين الزاوي، بأنها رواية اجديرة بالدراسة والتحليل ، كونها تحتوي على العديد من التيمات القابلة للدراسة ، ناهيك عن كونها رواية جديدة ، ولا توجد دراسات أدبية حولها على حسب علمنا .
- وفي نهاية بحثنا لا تعني أنه قد طويت صفحاته نهائيا لأن مجاله مفتوح دائما على الراغبين في دخول هذا العالم الفسيح ، عالم النقد الثقافي .

والله وليَ التوفيق .

الملحق

أولا: نبذة عن حياة أمين الزاوي :

-أمين الزاوي من مواليد 25 نوفمبر 1956"ببلدة مسيردا "بولاية تلمسان، حيث تلقى دروسه الابتدائية، قبل أن يزاول دراسته بثانوية الشهيد الدكتور بن زرجب بقلب مدينة تلمسان ثم انتقل إلى وهران ليتحصل على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي، مما أهله وساعده للالتحاق بجامعة دمشق لينال الدكتوراه في الأدب عن أطروحته حول موضوع "صورة المثقف في رواية المغرب العربي"

ومن أهم أعماله:

-يكتب الروائي أمين الزاوي، باللغتين العربية والفرنسية ،أستاذ الأدب المقارن ،والفكر المعاصر، بجامعة الجزائر المركزية، عمل أستاذا بجامعة باريس قسم الدراسات النَسوية، حاصل على عدة جوائز دولية، منها جائزة طلاب الثانويات في فرنساعام1998،وجائزة"الحوار الثقافي "التي يمنحها رئيس الجمهورية الايطاليةعام2007.

تولى منصب المدير العام للمكتبة الوطنية الجزائرية حتى العام2008ورأس مؤسسة أناليند للحوار الثقافي فرع الجزائر. من بعض عناوين أعمال الروائية بالعربية: "صهيل الجسد" (1982)،"شارع ابليس"(2009)"حادي التيوس"(2012)التي وصلت إلى القائمة الطويلة إلى العالمية للجائزة العالمية للرواية 2013"نزهة الخاطر"(2012)"الملكة"(2014)"الساق فوق الساق"(2016)،التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة2018"الخلان"(2018)وآخرها "الباش كاتب"(2019).ومن رواياتة بالفرنسية وأعماله باللغة الفرنسية التي عرفت نجاحا كبيرا:

"الخنوع"1997

- حارة النساء "2001
- وليمة وأكاذيب"2007
- غرفة العذراء المدنسة"2009
- وطفل البيضة"2017ترجمت رواياته إلى أكثر من 13 لغة.
- رواية الملكة
- رواية نزهة الخاطر.

أمين الزاوي
شْوِينْغُومْ
CHEWING-GUM
رواية
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
Editions Difaf
أمين الزاوي
شْوِينْغُومْ
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
Editions Difaf
شْوِينْغُومْ
الخالة صفية عمران امرأة مرهفة. بتلك الحكايات الغريبة التي تحاك حولها. هي حكاية كاملة ومفتوحة أيضا. كل ما يصدر عنها ومنها مثير ولافت للانتباه. لقد بلغت السبعين أو كادت. لا أحد يعرف على وجه التدقيق تاريخ ميلادها. الكثيرات من قريناتها وأقرانها متن. إما في سنوات الحرب. أو بالأوبئة. أو موتا طبيعيا. وأما صفية عمران فلا تزال تحتفظ بأنوثتها المشرقة. وكأنها في الأربعين. لم تفقد سنا واحدة في فمها. رشيقة في حركاتها. أنيقة في لباسها. يسبقها عطرها أينما حلت. مثيرة في طريقة مشيتها. تمشي رقصا دون افتعال أو تمرّج. وكأنما تدرك أن عيون الرجال تتبعها. كل الرجال. تنهشها فتصب زيتها على نارهم. من عينيها يتلألأ نور ساحر. تسريحة شعرها الطويل الذي تعتني به بشكل هوسي لا تشبهها تسريحة امرأة في القرية. لم يظهر الشيب في سالفها الذي تلفه في شكل سلة وزد فوق قمة رأسها تارة. ومرات تطقه كحزمات ضوء تطلوع شمس نهار بديع. من جراء دون الحناء التقليدية التي تستعملها. والمائل إلى الاحمرار الشفقي ساعة الغروب.
أمين الزاوي
AMIN ZAOUI
منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
منشورات ضفاف
Editions Difaf
www.neelwafurat.com - www.nwf.com
نيل وفرات.كوم

ثانيا : ملخص الرواية

هذه الرواية نزلت مع معرض الصالون الدولي للكتاب؛ والاشتغال عليها كان لمدة ثلاث سنوات عبارة عن مجموعة من القصاصات التي تم تجميعها منذ حياة والده رحمة الله عليه.

وتتحدث الرواية عن الانزال الذي أوقعه الحلفاء الأمريكان بمنطقة وهران ضد حكومة فيشي، وأيضا ضد الفاشيَّة نزلوا بهذه المنطقة وتعسكروا في البلدة التَي ولد فيها الكاتب بلدة(مسيردة) ،فنزل الأمريكون في هاته المنطقة وعملوا ثكنات في منطقة ،على التلال فيها كهوف ولا تزال موجودة ،وكان الأهالي يسمونها كهوف موكا(البوم)، أي أَنها كانت خربة فالبوم لا تسكن إلا في الأماكن الخربة ،ثم نزل الأمريكان وسكنوها ورحلوا حتى أصبحت تسمى (غار مريكان)،وهي تحكي علاقة الأمريكي كغريب بالأهالي وبطبيعة الحال الإنزال كان مخيفا في البداية ،لأن الأهالي البسطاء وخاصة الشباب كانوا يعتقدون أن الجيش الأمريكي يريد اقحامهم وتجنيدهم في حرب لا علاقة لهم بها .فخافوا أن تعيد أمريكا ذلك فلا ننسى أن فرنسا قبل ذلك جندت ما يقارب (70%) سبعين بالمئة من شباب الجزائر كانوا يعتقدون أن الأمريكان نزلوا لتجنيدهم فبعضهم هرب من القرية .

- ويصوَر في الرواية حتى الأهالي خافوا وجمعوا أغراضهم وأغنامهم وحاولوا الخروج من القرية ،إلا أن شخصية من الشخصيات الرواية التي كانت شخصية واعية سياسيا ،التي تنتمي إلى الحزب الشعب الجزائري كان مغرما بمصالي الحاج ، ونعرف أن مصالي الحاج من منطقة تلمسان التي ينتمي إليها الروائي أمين الزاوي، وبدأ بعملية التوعية والشرح أن الحلفاء لم يجيئوا من أجل الإساءة ،بل بالعكس جاؤوا ضد الفاشية

.ثم تذكر الرواية أن هاته الشخصية تبدأ في شرح معنى الفاشية ومعنى النازية وما معنى حكومة فيشي وهنا تصبح عملية توعية عند بعض الأهالي والذي سيطعم عملية المقاومة مقاومتين مقاومة ضد الاستعمار وضد أخبث الإستعمارات هي الفاشية والنازية.

ويوضح أمين الزاوي أنها ليست رواية تاريخية بالمفهوم الحرفي لكنها تتخذ من التاريخ متكأ لها،في محاولة للحديث عن مرحلة طالما أهملتها الرواية الجزائرية التي تتخذ عن الحركات الشعبية وعن الحركات الوطنية والثورة التحريرية ولكنها أهملت مرحلة إنزال الحلفاء.

.

- وسميت" شوينغوم" لأن الامريكيين لما جاؤوا إلى المنطقة أتوا معهم بعلكة" شوينغوم "ولأول مرة يعرفون الجزائريون هاته العلكة عن طريق الأمريكيين ولما بدأوا في علاقاتهم مع الأهالي وبدأوا في علاقاتهم مع الأهالي وبدأوا يعطونهم شوينغوم ومن هنا اكتشفوا رائحتها عن طريق هاته العملية تمشي فكرة الوعي السياسي والوعي الوطني .

والرواية مؤسسة على شخصية أساسية (خالة صفية عمران) وهي تلك الفتاة في تلك المرحلة 1942 ، كان عمرها حوالي (16 . 18سنة) لها صوت جميل والجنود الامريكيين يسمعون صوتها ، فيطلبون أن تغني لهم بصوتها الجميل ومن هنا تحدث تطورات غريبة وتختفي ثم تعود أثناء استقلال الجزائر بالكلاش والبزة العسكرية وتعود للقرية ولا تتكلم مع أحد ، وبعد ذلك من مرحلة (1942. 1962) تختفي هاته السيدة وسيتساءل الكثيرون أين كانت الخالة صفية .

وفي رمزية العنوان "شوينغوم" العلكة نمضغه ولا نأكله ، في النص مفتاح رمزي نمضغ تلك الحضارة الغربية التي جاؤوا بها للأهالي وهل هضمت في تاريخ الجزائر ، بمعنى أن الغريب ليس دائما سلبي فإذا كان الأهالي عرفوا المستعمرين كقوة الظالمة وكقوة معذبة قاهرة أمامهم يأتي الأمريكي الأجنبي كرسول خير وأنا أتحدث عن الفترة 1942 الأمريكي في ذلك الوقت ليس كما هو معروف اليوم ذلك الأمريكي في العراق لأن هذه المرحلة كان إيزنهاور في الجزائر يقود هذه المعركة ويسكن في فندق سان جورج .

فالرواية تحاول أن تقول للقارئ حذاري أن لنا أيضا من الأجانب أصدقاء الذين يدافعون عن الحرية وعن الكرامة وعن القيم السامية وعلينا أن نفرق ما بين الأجنبي المستعمر والأجنبي الذي هو ضد الاستعمار وهذه القيمة التي تقدمها رواية شوينغوم "مرحلة ما قبل الاستقلال .

وبعد خروج الأمريكيين من الجزائر وفي 1945 حصلت أحداث 8 ماي 1945 (قالمة و خراطة و مسيردا وغيرها) ويكون الوعي قد تأسس بشكل كبير في هاته الرواية ، كما وتظهر الرواية الدفاع عن القيم الإنسانية الهوية والكرامة والعدالة الاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر

- أمين الزاوي، شوينغوم، منشورات الضفاف والاختلاف ، 9 شارع محمد دوري برج الكيفان –الجزائر ، ط1 ، 2022.

ثانيا : المراجع

- إبراهيم الحيدري ، النقد الثقافي ما بين الحداثة وما بعدها ، دار الساقي ، بيروت–لبنان ، ب ط ، 2012 ،
- أحمد مومن،اللسانيات النشاة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2002،.
- أحمد يوسف عبد المفتاح .لسانيات الخطاب وانساق ثقافيه ، دار منشور ، الإختلاف ط1 بيروت 2010
- د.ميجان الرويلي ،د. سعد البازغي ، دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2002 ،
- سعد البازعي، مقاربة الآخر مقارنات أدبية، دار الشروق، ط1، مصر، 1999، ص11–12.
- صالح ذياب عندي. دراسات في الثقافة الإسلامية دمشق سوريا 1985,
- صلاح قنصوه: تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة ، ط1، 2002،
- عبد العالي معزوز ، تقديم محمد سبيلة ، جماليات الحداثة ادورنو ومدرسة فرانكفورت ، منتدى المعارف بيروت – لبنان ، ط1 ، 2001 ،
- عبد العظيم رهيف سلطاني ، النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجزاء ، دار الصادق الثقافية، حلة–العراق ، ط1 ، 2019 ،
- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005،
- عبد المالك أشهبون، الحساسية الجديدة في الرواية العربية، روايات إدوارد الخراط نموذجا، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية لعلوم لبنان، ط1، 2010،.
- علي السلمي , تحليل النظم السلوكية , مكتبة غريب , القاهرة, د ط, دت

- قبنة السعيد، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة، سفر القضاة ل أحمد زغب نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر، 2021،.
- محسن الخوني ، التنوير والنقد ، دار الحرية للنشر والتوزيع ، سوريا اللاذقية ، ط2 ، 2009 ،
- محمد الشحات، أثر النسق الثقافي في تشكيل الرواية النسوية العربية، بحث في الثيمات والتمثيلات، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر،.
- محمد شبوب، إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 وموقف الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد 11، العدد1، الجزائر، 2022،.
- نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي نموذجا "رواية قهوة سادة" للكاتب السيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر، مركز النخبة للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، مصر، 2022،.
- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط2، 1999،.

ثالثا : المراجع المترجمة

- أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2002ص
- البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس الى دريدا جون ستروك ، تر محمد عصفور ، سلسلة المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، عدد 206 ، فبراير ، 1996،
- توم بوتومور ، مدرسة فرانكفورت ، تر سعد هجرس ، دار أدبا ، ليبيا–طرابلس ، ط2 ، 2004 ،
- فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، ترجمة محمد يحي، مراجعة وتقدير ماهر شفيق فريد، المشروع القومي للترجمة، نيويورك، 1988،

رابعا : المعاجم

- أرثرايزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويس، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2002،.
- براء عبد الحسين، مولود محمد زايد، النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ،.

- صورية جغبوب، النقد الثقافي، مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة خنشلة، العدد1، الجزائر،.
- عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي، قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، الدوحة، 2022، قراءة الكتاب من الرابط الآتي:
- عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية
- القاموس المحيط مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي ص 218 الحذق و الفطنة والت
- لسان العرب :أبو الفضل بهاء الدين بن منظور،دار صادر،بيروت،دط،دت ، مادة (نقد) ج 14.
- محمد الشحات، أثر النسق الثقافي في تشكيل الرواية النسوية العربية،.
- نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي نموذجا "رواية قهوة سادة" للكاتب السيد حافظ، دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر، مركز النخبة للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط1، العراق، مصر، 2022،.
- نجاة صادق الجشعمي، جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائي ، ص304.(بتصرف)

خامسا : المواقع الالكترونية

- جميل حمداوي ، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة ، نظرية الأنساق المتعددة ، شبكة الألوكة
- #https://reader.thatsbooks.com/yoyue/treader/2/50340?locale=fr_FR

سادسا : المجلات

- براء عبد الحسين، مولود محمد زايد، النسق الديني في مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ، مجلة أبحاث ميسان، المجلد 18، العدد 35، جامعة ميسان، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2022،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	3
إهداء	4
إهداء	5
مقدمة	6
الفصل الاول النقد الثقافي	
أولا : النقد الثقافي	11
ثانيا : النسق الثقافي	16
ثالثا : مدارس النقد الثقافي	21
الفصل الثاني تجليات الأنساق الثقافية في رواية " شوينغوم أمين الزاوي	
1- الأنساق الثقافية المشكلة لصورة المرأة	30
2- الأنساق التاريخية المضمرة والظاهرة	34
3- النسق الديني	41
خاتمة	47
الملحق	50
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس الموضوعات	58

ملخص :

تهدف دراستنا إلى الأنساق الثقافية و التاريخية و الدينية و الاجتماعية (الصور المشكلة للمرأة في الرواية الجزائرية) في رواية " شوينغوم " و قراءة ما وراء السطور لأمين الزاوي ، إذ انطلقنا من خلفية الرواية و مظهرها الخارجي وصولا إلى ما هو خفي و تأويل جميع مقاصد الكاتب , وهذا ما عالجناه في بحثنا الموسوم بعنوان " تمظهرات الأنساق الثقافية في رواية شوينغوم لأمين الزاوي " إذ رفعنا الستار عن أهم الأنساق الموجودة في الرواية و كشف الغامض منها .

وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين بحيث :

الفصل الأول تحت عنوان النقد الثقافي ففيه نظرنا إلى مجموعة من المفاهيم منها النقد الثقافي و مدارسه و ذكر النسق الثقافي , و تحدثا بإيجاز عن الرواية الجزائرية المعاصرة "شوينغوم لأمين الزاوي" .

والفصل الثاني كان تطبيقيا ذكرنا فيه أهم الأنساق الموجودة في الرواية .

الكلمات المفتاحية :

النقد الثقافي – الثقافة – النسق

résumé:

Notre étude vise à examiner les schémas culturels, historiques, religieux et sociaux (les images problématiques de la femme dans le roman algérien) dans le roman « Schoingom » et la lecture derrière les lignes d'Amin Zaoui, en partant de l'arrière-plan du roman et son apparence extérieure, atteindre ce qui est caché et interpréter toutes les intentions de l'écrivain. C'est ce que nous avons abordé dans notre recherche intitulée « Manifestations des modèles culturels dans le roman Schwingum d'Amin Al-Zawi », en levant le rideau sur les modèles les plus importants présents dans le roman. le roman et a révélé les mystérieux.

Nous avons divisé notre recherche en deux chapitres comme suit:

Le premier chapitre est sous le titre de critique culturelle, dans lequel nous avons examiné un groupe de concepts, y compris la critique culturelle et ses écoles, et avons mentionné le modèle culturel, et nous avons parlé brièvement du roman algérien contemporain « Schoingom d'Amin Zaoui« .

Le deuxième chapitre était pratique, dans lequel nous mentionnions les modèles les plus importants présents dans le roman.

les mots clés:

Critique culturelle – culture – système